فرنسا والشرق الاوسط العربي 1914-1918

م.م شيماء ياس خضير العامري
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملخص

تُعبر منطقة الشرق الأوسط العربي من المناطق المهمة التي تتنافس عليها دول العالم الكبرى نتيجة لموقعها الاستراتيجي الذي يشكل عبر التاريخ عقدة المواصلات التجارية بين الشرق والغرب ، لذا جهدت الدول الكبرى طيلة التاريخ السياسي الى اضعافها والسيطرة عليها ، ولما كانت تلك المنطقة تحت السيطرة العثمانية فقد اخذت فرنسا التقرب منها لمد سلطانها عليها ، ومع نشوب الحرب العالمية الاولى وضعف الامبراطورية وتفككها ، ولإبعاد أي منافس لها لاسيما بريطانيا دخلت معها في اتفاقية عام 1916 اقرت سيطرتها بالمنطقة العربية ، وهادنت الثورة العربية بإرسال وفد يصاحب القوّة العربية الثائرة ، ومع ذلك لم تحصل على كل مبتغاها وما حددته اتفاقية سايكس-بيكو بالاحتلال المباشر وذلك لاختلاف المصالح الاستعمارية بينها وبين بريطانيا منذ منتصف عام 1917.

Abstract

Reflect the Middle East and the Arab region of the important areas that compete by major countries of the world due to its strategic location, which is a historically complex commercial transportation between East and West, so the major powers have tried throughout the political history to weaken and control them, and when the area was under Ottoman control has taken France get close to them to extend its authority on them, and outbreak of World war I and the weakness of the empire and its disintegration, and the removal of any competitor, especially Britain entered them in the 1916 agreement approved its control in the Arab region , And Haddent Arab Revolt sent a delegation accompanied by rebellious Arab power, however, did not get all what it wants and what set by the Sykes-Picot agreement of direct occupation and because of the difference colonial interests between them and Britain since the mid-1917.

المقدمة

ادت منطقة الشرق الاوسط العربي دورا كبيرا في السياسة الدولية والمصالح الاوربية ، فهي التي تشكلت فيها اولى حضارات التاريخ وما حوته من موقع توسط قارات العالم القديم فضلا عن اهمية المنطقة في التحكم بالسياسة الدولية ، وهذا ما جعلها مركز صراع استعماري على مر العصور والازمنة .

ولأهمية الشرق الاوسط العربي فقد ارتأينا تسليط الضوء على طبيعة المصالح الفرنسية فيه من خلال موضوع البحث الموسوم فرنسا والشرق الاوسط العربي 1914-1918 والحديث عن اسباب ومعطيات وخفايا المصالح الفرنسية في الشرق الاوسط العربي .

قسم هذا البحث الى مقدمة وثلاث محاور ثم خاتمة تستتبعها قائمة الهوامش والمصادر وملحق ، تناول المحور الاول المعنون المصالح الفرنسية في الشرق الاوسط العربي قبل الحرب العالمية الاولى ليوضح طبيعة المصالح الفرنسية في المنطقة منذ القدم امتدادا حتى استحواذ الامبراطورية العثمانية عليها ، ليأتي المحور الثاني المعنون (فرنسا والاتفاقيات التي عقدت في وقت الحرب العالمية الاولى فيما يخص مناطق النفوذ في الشرق الاوسط العربي ليبين الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع كل من بريطانيا وروسيا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى من اجل تثبيت مناطق نفوذها ، بينما جاء المحور الثالث المعنون فرنسا وبريطانيا والثورة العربية ضد العثمانيين 1916 - 1918 ليتطرق الى الثورة العربية ومشاركة فرنسا فيه لامتصاص خطورته عليها ،اما الخاتمة فجاءت لبيان اهم ما توصل اليه البحث من نتائج .

اعتمد البحث على مصادر متنوعه منها الملفات الارشيفية الفرنسية كاي دورسيه Quai d'orsay والمحفوظات المركزية للقوات البحرية، شاتو دي فينسين chateau de Vincennes, فضلا عن بعض الملفات البريطانية .

اولا : المصالح الفرنسية في الشرق الاوسط العربي قبل الحرب العالمية الاولى :

انشات فرنسا روابط اقتصادية ودينية وثيقة جدا مع دول الشرق الاوسط العربي (1) منذ القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، لذا ما ان قام العثمانيون بفتح القسطنطينية في القرن الخامس عشر حتى اعترفوا بأحقيتها في حماية جميع رعاياها المسيحيين في بلاد الشام وحق محاكمتهم في محاكم فرنسية ، كما منحت جميع المقاولين الفرنسيين امتيازات لبناء سكك حديد في سوريا وموانئ ومرافئ في بيروت وطرابلس ويافا وحيفا ، وبقي هذا النفوذ قويا ولمدة طويلة ، حتى شهد منافسة من قبل كل من بريطانيا التي رغبت في ضم سوريا ومصر ، والانظمة الدينية المسيحية الايطالية التي سعت لفرض سيطرتها الدينية على المنطقة ، فضلا عن المشروع الالماني سكة حديد بغداد - برلين الذي قاد الى زيادة دور المانيا في شمال سوريا (2) ، الامر الذي دفع ريمون بوانكاريه Poincare .E رئيس وزراء فرنسا 1912 - 1913 ان يعلن في مجلس الشيوخ الفرنسي في 21 كانون الاول 1912 ما نصه (في سوريا ولبنان لدينا مصالح تقليدية ، ونرغب في احترام الاخرين لها)(3) ، وان جورج ليكيس George Leygues رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي وافق على الفكرة القائلة بان في حالة تفكك الامبراطورية العثمانية فان من المتوقع ان تصبح فرنسا القوة المهيمنة في بلاد الشام ، اذ اعلن في عام 1914 بان هناك اختراقات اقتصادية وثقافية ودبلوماسية تقوم بها قوى اوربية في الشرق الاوسط ، واعلن وبوضوح بان السياسة التي تتخذها الحكومة الفرنسية في شرق البحر الابيض المتوسط هي ليس سياسة طموحة ، وليست سياسة التخلي عن سيادتها في المنطقة (4) .

ثانيا : فرنسا والاتفاقيات التي عقدت في وقت الحرب فيما يخص مناطق النفوذ في الشرق الاوسط العربي :

ما ان دخلت الامبراطورية العثمانية الحرب العالمية الاولى عام 1914 الى جانب المانيا ، حتى اخذت فرنسا مناشدة بريطانيا وروسيا في الحصول على اعتراف بمناطق نفوذها في بلاد الشام كتسوية بعد الحرب ، وبما ان روسيا كانت تسعى للسيطرة على المضائق العثمانية فقد وافقت على مساومتها من خلال رسالة بعثتها في تشرين الثاني 1914 الى السفير الفرنسي لديها موريس باليولوغوس E. paleologue بما مضمونه بان الاوان قد آن للنظر في تسوية بعد الحرب (5) ، وعليه ففي اذار 1915 اعلنت روسيا بانها تدعم المطالب الفرنسية في بلاد الشام اذا قامت بدعم

خطتها في السيطرة على المضائق العثمانية (6)، وان باليولوغوس قد فاجئ نيكولاس الثاني Nicholas II قيصر روسيا 1894-1917 عندما طالب بالمنطقة الممتدة من جبال طوروس وقيليقيا Cilicia وسيناء ومن البحر الابيض المتوسط الى نهر دجلة(7)، اذ اعتقد باليولوغوس بان موانئ الاسكندرونة وادنا Adana ومرسينا Mersina مع جزء كبير من سكة حديد بغداد – برلين تقدم فرصا اقتصادية للصناعة والمالية الفرنسية بعد الحرب (8) ، وقد وضح باليولوغوس ان كل ما يرغب به من روسيا هو اعترافها بان تحصل فرنسا على الحرية كاملة بالقيام باي فعل في منطقتها الجديدة (9) .

في منتصف اذار 1915 وافقت روسيا على جميع المطالب الفرنسية الارضية باستثناء مطلب واحد رفضت منحه لها وهو : سيطرتها لوحدها على فلسطين (10) ، وما ان علمت الحكومة الفرنسية بذلك حتى رفضت الموافقة على المطالب الروسية ، الا ان الضغط الدبلوماسي البريطاني من جهة ومخاوفها من النفوذ الالماني المتزايد في بيتروكراد Petrograd من جهة اخرى قادها مضطرة في يوم 9 نيسان 1915 لإبلاغ روسيا بالاعتراف بمطالبها ، وعليه باستثناء مسالة فلسطين التي قد تُركت معلقة فان جميع المطالب الفرنسية الاخرى اعترفت بها روسيا (11) وبعد ان قام باليولوغوس باستعراض المفاوضات الفرنسية-الروسية التي استمرت لمدة ستة اشهر اشار بانه ليس على فرنسا الا الخضوع لمطالب الحلفاء (12) ، لكنه اشترط على فوائد مقابل ذلك الخضوع ، حيث انه على الرغم من اطلاق يدها في بلاد الشام، الا ان قواتها غير موجودة فيها فعليا، لذا طالبت بضرورة التواجد العسكري الفرسي في المنطقة لحماية مصالحها الحيوية هناك، ولمنع المنافسين الاستعماريين لاسيما بريطانيا من التحرك واستغلال الموقف ، كما انه أي حملة عسكرية للحلفاء في بلاد الشام بدون مشاركتها تكون كارثة بالنسبة لها (13) ، وعلى أي حال فان ضغط الجيش الالماني على من الجبهة الغربية الفرنسية قد منعها من المشاركة في حملة ضد بلاد الشام (14) ، لذا قررت منع بريطانيا من دخولها ، فما ان اعلن ونستون تشرشل Churchill Winstonاللورد الاول للأدميرالية البريطانية في كانون الاول 1914 بان حملته على مضيق الدردنيل تقوم بإنزال عسكري في ميناء الاسكندرونة حتى احتجت الحكومة الفرنسية (15) وبعد مرور اسابيع قليلة حتى اعلن المجلس الوزاري البريطاني للحكومة الفرنسية بان بريطانيا ليس لها قصد احتلال سوريا من الانزال عسكري في (16) وعلى اثرها قام فكتور اوكانير Augagneur وزير البحرية الفرنسية بتوجيه الشكر الى تشرشل ، وفي نفس الوقت حذره بان أي فعل عسكري بريطاني في المستقبل على الساحل السوري يمكن القيام به فقط بعد اتفاق فيما بينهما(17).

خلال عام 1915 فان الجمعيات الاستعمارية الفرنسية ومجموعات الضغط الاقتصادية والسياسية والسلطات الاستعمارية والعسكرية جميعها كانت تحث بان يتم ارسال قوات فرنسية الى بلاد الشام من اجل ضمان سيطرتها عليها عندما يتم تحديد التسويات الارضية بعد الحرب ، وقدمت اسباب كثيرة لتبرير مطالبها ، بانها الحامي التقليدي لمسيحيي الشرق الاوسط العربي، وان الرخاءها الاقتصادي معتمد على تجارتها في قيليقيا وبيروت ودمشق ، وان امتلاكها لتلك المناطق من شانه زيادة مكانتها وسمعتها بين رعاياها في شمال افريقيا ، كما كان لها استثمارات مالية وصناعية واسعة النطاق يجب ضمانها وحمايتها ، ان جميع هذه الاسباب التي تم تقديمها لتبرير الاستعمار الفرنسي قد تميزت باهتمام واحد الخوف من قيام بريطانيا بالتحرك واخراجها من الشرق الاوسط العربي (18)، لاسيما بعد ان علمت ولأول مرة بان هناك مقترحات بريطانية بعد الحرب بشان منطقة الشرق الاوسط منها مقترح هنري مكماهون Henry Mcmahon المفوض السامي البريطاني في مصر اوضح بان بريطانيا باستطاعتها السيطرة على سوريا بطريقة سهلة ، اذ تحتاج فقط تحشيد طاقاتها على ميناء الاسكندرونه بهدف الاحتلال الدائم ، وان ذلك من شانه احتلال سوريا مع مرور الوقت ، وهو حل تلقائي (19)، والمقترح الاخر لرونالد ستورز Ronal Storrs السكرتير الشرقي البريطاني في دار المقيمية البريطانية في القاهرة ، حيث اشار فيه ان سوريا ليست فقط هدف بحد ذاتها وانما كذلك ضرورة سواء للسيطرة على العراق ام على شبه الجزيرة العربية (20) ، وقد رفضت هذه المقترحات

من قبل ادوارد كري Edward Grey وزير خارجية بريطانيا لتعارضها مع مطالب الفرنسية (21)، الا انها طيلة عام 1915 كانت تخشى من التحركات البريطانية في المنطقة سيما حملة الجنرال البريطاني جون ماكسويل Maxwell على قناة السويس وخشيتها من تقدمها نحو الشمال واختراق سوريا (22)، كذلك مقترحات ريجنالد وينكيت Reginald Wingate بانه ليس من المستحيل في المستقبل اقامة دولة العربية شبه المستقلة تحت التوجيه والاشراف الاوربي يكون مرتبط بأواصر عرقية ولغوية ناتجة عن الولاء الروحي لخليفة عربي مسلم واحد ، ويتطلع الى بريطانيا على انها القوة الراعية والحامية لذلك الاتحاد (23)، فقد وضح هوراشيو كيجنر Horcio Kitchener وزير الحرب البريطاني امكانية استغلال العرب الذين كانوا تحت السيطرة البريطانية لطرد فرنسا من سوريا حيث يفترض ان العرب في حال وقوفهم ضد العثمانيين ، فعلى بريطانيا الاعتراف بخلافة اسلامية عربية في مكة والمدينة ، وضمان الحماية للاماكن المقدسة من الاعتداء الاجنبي وكذلك من جميع الاعتداءات الداخلية ، والسماح لسوريا ان يتم تنظيمها كدولة عربية تحت حكم الخليفة الاسلامي ، وسيطرة قنصلية اوربية وتوجيه اوربي ، وان فرنسا تصبح ضعيفة جدا ان لم تكن سوريا تحت سيطرتها لما لها من موقع جغرافي مهم وان فقدانها يجعلها في حالة ضياع لا تستطيع تحقيق غايتها الحقيقية المتمثلة باحتلال دول المغرب العربي ، وان هذه العاطفة الشديدة اكثر من اي عاطفة اخرى تحفزها لمواصلة نفوذها في سوريا (24).

نظرا للمخاوف الفرنسية ومن النوايا البريطانية لتضارب مصالح الدولتين فقد ارسل كيجنر Kitchener السير مارك سايكس Mark Sykes عضو حزب المحافظين في البرلمان البريطاني لدراسة الموقف في الشرق الاوسط حيث ابلغ المسؤولين الفرنسيين في القاهرة في يوم 28تموز 1915 بان بريطانيا تحتاج خط اتصالات بين الهند والبحر الابيض المتوسط ، وفي تسويه بعد الحرب فان بريطانيا تأخذ بلاد ما بين النهرين ويشمل ذلك بغداد والموصل ، ومن العراق تحتاج مد سكة حديدية الى البحر الابيض المتوسط وان اقصر طريق يكون من العراق الى العقبة ومن ثم نحو الغرب الى قناة السويس ، واذا كان هذا ممكنا فإنها وبكل رغبة تسمح لها بالسيطرة على سوريا التي لا تمر فيها سكة الحديد ، وفي نفس الوقت ابلغت الشريف حسين (25) بان يأخذ دمشق ، وهي ستأخذ فلسطين بينما روسيا تسيطر على القدس والاماكن المقدسة ، وانها تقوم بتجهيز جميع الخبراء الى السلاطين العثمانيين ، وتترك قوة فرنسية لحماية منطقة الاسكندرونه (26) ، كان رد الحكومة الفرنسية التي يتراسها رينييه فيفياني Rene Viviani 13حزيران 1914-29تشرين الاول 1915 بابلاغ بريطانيا بان سوريا وفلسطين ولبنان مع قيليقيا تشكل منطقة خاصة لها ولذلك سوف لا تسمح بتقسيمها (27) ، كما ان وزير خارجيتها نيوفيل ديلكاسيه Delcasse قام بتحذير بريطانيا بان خططها في سوريا وفلسطين لا يمكن ان تستمر بدون ان تثير مشكله للعلاقات الفرنسية-البريطانية (28) .

في تشرين الاول 1915 ادركت بريطانيا انه من الضروري البدء بمناقشات مع الحكومة الفرنسية لإيضاح مصالحهما في الشرق الاوسط العربي (29)، وفي الوقت نفسه إقناع الشريف حسين حاكم الحجاز بالثورة ضد العثمانيين مقابل الوعد بتأسيس دولة عربية مستقلة في الحجاز، الا ان الشريف حسين اخبر مكماهون بانه يرغب بأكثر من الحجاز، فقد طلب دعم بريطانيا لإنشاء دولة عربية مستقلة تمتد من الميناء العثماني مرسينا على البحر الابيض المتوسط شمالا الى ايران شرقا وبعد ذلك تمتد جنوبا الى المحيط الهندي وغربا حتى البحر الاحمر بعد نجاح الثورة (30)، الا ان الخارجية البريطانية كانت وبصورة حقيقية تعلم انها لا تستطيع قبول مطالب الشريف حسين لأنها اذا وافقت فان ذلك لا يثير خطر للموقف العسكري والاستعماري في العراق بل يؤزم العلاقات البريطانية - الفرنسية ، ووفق ذلك اشار جورج كلارك Gorge Clerk رئيس قسم الحرب في وزارة الخارجية البريطانية في يوم 19 تشرين الاول 1915 الى المعضلة التي تواجهها الخارجية البريطانية اذ انه من الصعب تحديد الموقف الذي تطالب به الحكومة الفرنسية ، والى حد معين يجب ضمان ذلك الموقف باكتساب مصالح خاصة في الجزء الشمالي الغربي –لبنان سوريا –من الجزيرة العربية مثلما يحددها العرب ولكن لا تستطيع بريطانيا كسب ود العرب ، الا اذا استطاعت التوفيق بين المطالب الفرنسية

والعربية وان الموقف يجب ان يكون مفهوم بوضوح منذ البداية للفرنسيين والعرب وخلاف ذلك فإن بريطانيا تواجه مشكلة خطيرة (31).

في يوم 24 تشرين الاول 1915 قام مكماهون بتفسير الموقف البريطاني الى الشريف حسين حول مسالة الحدود العربية بما فيها مناطق ميرسينا والاسكندرونه واجزاء من سوريا غرب دمشق وحماة وحمص وحلب ، لا يمكن القول انها مناطق عربية صرفة ويجب عدم شمولها في الحدود المقترحة للدولة العربية ، اذ أن بريطانيا رسمت هذه الحدود بالنسبة الى تلك المناطق التي يكون لها فيها حرية التصرف بدون عرقلة حليفتها فرنسا ، وعلى اساس قبوله التعديل الاخير فان بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعمهم وحماية الاماكن المقدسة من جميع الاعتداءات الخارجية كذلك تمنحهم نصائحها وتساعدهم في انشاء الشكل الملائم للحكومة العربية المنشودة ،اما بالنسبة الى ولاية بغداد وولاية البصرة فان العرب يعترفون بان الموقف البريطاني والمصالح البريطانية تجعل من الضروري ان تكون هناك اجراءات خاصة تتخذها بريطانيا من اجل السيطرة الادارية عليها لضمان حمايتها من أي اعتداء خارجي (32)، وبعد ذلك بيومين أي في يوم 26 تشرين الاول 1915 ارسل مكماهون رسالة الى الحكومة البريطانية ركزت على حقيقة ان المطالب الارضية يتم تسهيلها اذا وافقت فرنسا على التنازل عن مطالبها في دمشق حماة حمص حلب ، وان شمول مثل هذه المناطق في الدول العربية ، سوف يتم الاصرار عليه من قبل العرب ، الا انها لا يمكن ان تكون غير معقولة وتوافق على اعطاءها للعرب ، وان خير وسيلة لتلافي المشكلات السياسية هو تركها في يد واحدة (33).

في يوم 5 تشرين الثاني 1915اجاب الشريف حسين انه لا يصر على شمول ولايات ميرسينا وادانا في الدولة العربية ولكن بالنسبة الى ولاية حلب وبيروت وسواحلهما البحرية هي ولايات عربية صرفة ، فما كان من مكماهون الا ان اكد على موقفه السابق القائل بان المصالح الفرنسية دائميه ولا يمكن تغيرها بالنسبة لولاية حلب وولاية بيروت (34)، واوضح على لسان حكومته انها تعترف بمبدأ الاستقلال العربي ، وابعاد الاسكندرونه والاراضي التي تقع في الساحل الشمالي لسوريا والتي لا يمكن القول انها مناطق عربية ، بل تم الاعتراف بالمصالح الفرنسية فيها (35)، اذ ادركت بريطانيا ان المطالب الفرنسية في سوريا ولبنان لا يمكن ايقافها او مساومتها (36) بمنحها نيجيريا(37)، ولهذا قررت التشاور معها لتحديد مناطق نفوذها ، وعليه فان كري طلب من باريس ارسال ممثل فرنسي الى لندن لمناقشة الحدود السورية (38) ولما علمت فرنسا بان القوميين العرب قد اتصلوا ببريطانيا وعرضوا عليها قيادة الثورة ضد العثمانيين اذا اعترفت لهم بمملكة عربية مستقلة تمتد من الخليج العربي الى البحر الابيض المتوسط (39)، وفي الوقت نفسه علمت بان بريطانيا تحاول اقناع الشريف حسين بالثورة ضد العثمانيين ، واعتقدت بان مدى الوعود البريطانية الى الشريف حسين شملت دولة مستقلة ضمن شبه الجزيرة العربية ، وعليه فان وزارة الخارجية الفرنسية ادركت بان مثل هذه الدولة العربية المستقلة يمكن ان تكون ذات تأثير على سوريا ، وان العرض الذي عرضه كري لتوضيح حدود سوريا يبرهن على ذلك (40)، ولكن هناك عامل اخر جعل باريس تشعر بسرور جعلها تتحفز لقبول العرض البريطاني بسرعة : فقد رات بان دعوة بريطانيا لها لمناقشة حدود سوريا اول اعتراف رسمي لبريطانيا بالحقوق الفرنسية في سوريا ، ونتيجة لذلك فان الحكومة الفرنسية التي تم تشكيلها مؤخرا برئاسة ارستيد بريان Aristide Briand 1915-1917 قام فورا بتعين فرانسو جورج بيكو (41) لتمثيلها في مناقشات الشرق الاوسط مع بريطانيا (42) .

وفي يوم 23 تشرين الثاني 1915 اجتمع بيكو بالممثلين البريطانيين الذين يقودهم السير آرثر نيكلسون Arthur Nicolson الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية لمناقشة حدود سوريا (43) ، وقد اوضح نيكلسون بانه من اجل تشجيع الشريف حسين على الثورة ضد العثمانيين ، على بريطانيا وفرنسا عرض اراضي اكثر عليه ، وان فرنسا بإمكانها السيطرة المباشرة على لبنان ، اما سوريا التي تضم المدن الرئيسية دمشق حلب حمص حماة سيتم اعطاءها الى الشريف حسين ، وعلى هذا الاساس فان سوريا والعراق والحجاز يمكن ان تشكل دولة عربية واحدة ، وعلى اية حال فان فرنسا يكون لها

منطقة مصالح في سوريا ، حيث سيتم منحها الحقوق الاقتصادية فيها بينما السيادة الشكلية يتم منحها للعرب (44) ، وبعد مرور ثلاثة ايام وضح نيكلسون بان سوريا وليس لبنان وفلسطين يتم منحها للعرب ولكن بشروط ان تمنح فرنسا مكانة المحمية اي بمثابة هيمنة تامة (45) ، اذ هدفت السياسة البريطانية من ذلك تنفيذ مطالب الشريف حسين في حكم سوريا مستقلة من جهة وضمان المطالب الفرنسية في الحصول على دور مهيمن عليها من جهة اخرى ، وعليه فان بيكو رحب بالمقترحات البريطانية -العربية من جهة ان تكون الدولة عربية المستقلة ليس لها مصداقية تامة (46) الا انه من جهة اخرى اشار الى ان الحكومة فرنسية لا يمكن ان تظل على قيد الحياة سياسيا اذا تنازلت عن مطالبها في سوريا وفلسطين ولبنان ، ولذا فقد عرض اقتراحا اشار بانه اقتراح غير واقعي شبيه بالاقتراح السابق بل رد عليه ، وهو ان فرنسا تسمح للعرب ان يكون لهم دولة مستقلة صغيرة في منطقة الموصل ، اذا تنازلت بريطانيا عن جميع مطالبها في بغداد والبصرة وشبه الجزيرة العربية ، وبعد رفض بريطانيا المقترح ، وصلت المفاوضات بين الجانبين الى طريق مسدود ، فعاد بيكو الى باريس وقام بإبلاغ الخطط البريطانية الى رئيس حكومته بريان (47) الذي لم يشعر بالانزعاج من المقترحات البريطانية ، بل وضح ان تكون فرنسا اكثر مرونة في المساومة ، اذ ان بريطانيا وليس فرنسا من تقاتل في الشرق الاوسط ، كما استنتج بان الامتلاك المباشر لسوريا يكلفها نفقات عسكرية وادارية ضخمة ، وان بقاءها كمحمية فرنسية يقلل نفقاتها، ، اذ من المسائل الخيالية الاعتقاد بان العرب يستطيعون انشاء دولة سياسية كبيرة (48) ، حيث اعتقد بان التنافسات العربية تعرقل انشاء وحدة سياسية عربية ، كما ان جميع الوعود البريطانية للعرب لا تتحقق ، فقد اشار بيكو ان ما يرغب به البريطانيون هو فقط خداع العرب ، بينما يعترف البريطانيون بان الوعود التي يقدموها للعرب من المحتمل ان لا يستمر بعد الحرب (49)، وقد طلب نيكلسون من فرنسا الاعتراف بدولة سوريا المستقلة بصورة سرية ، اذ اوضح لبيكو بان هذه الدولة العربية هي مسالة غير مقبولة وانه مقترح غير عملي (50) ، وهذا الامر يفسر عودة بيكو الى لندن واعلانه في يوم 21 كانون الاول 1915 بان فرنسا حليفة مخلصة لبريطانيا ، وإنها تلتزم برغبات لندن ، وطالب بان يكون لفرنسا سيطرة مباشرة على جزء من سوريا ولبنان وفلسطين ، وعندها اجابه نيكلسون بان فرنسا تستطيع السيطرة على الارض الساحلية شمال لبنان الممتدة من قيليقيا ثم غربا نحو ديار بكر ، بينما لبنان تكون جزءا من الدولة العربية المستقلة ويكون حاكما فرنسي ، دون امتلاك الموصل وفلسطين، الامر الذي اغضب فرنسا اذ ان سيطرتها المباشرة اقتصرت فقط على الاراضي الساحلية ، وعليه فقد انتهى الاجتماع باحتجاج فرنسا على ان المسيحيين في لبنان يجب عدم وضعهم تحت سيطرة مسلمة (51) ، وبعد الايام قليلة اجتمع بيكو بسايكس وهو المفاوض الجديد لبريطانيا خلفا لينكلسون ، وقام الرجلان بتسوية الخلافات القائمة : ، وتمت التسوية بالاتفاق بين الرجلين بان فلسطين توضع تحت ادارة دولية ، وان فرنسا سيتم منحها سيطرة مباشرة على لبنان ، بينما الموصل وارض اضافية تمتد حتى حدود ايران يتم وضعها في المنطقة العربية التي ستكون فرنسا لها مجال المصالح المهيمنة عليها ، ومقابل ذلك فان بريطانيا تحصل على الامتلاك الكامل لموانئ فلسطين ، وكذلك تحصل على الحق المقتصر عليها فقط في بناء وادارة سكك حديد تربط حيفا بالعراق ، وان بريان وبيكو كلاهما اقتنعا ان أي اعتراض الفرنسي على التسوية الاخيرة من شانه اثارت الخطر للمزايا الكبيرة التي حصلت عليها (52) ،حيث انه وبدون هذه التنازلات لا يكون هناك اتفاقية لان المصالح الاستعمارية البريطانية في بلاد ايران والهند والعراق قد جعلت بريطانيا مضطرة للحصول على ميناء في البحر الابيض المتوسط وسكك حديد متجهة نحو الشرق (53).

ان جميع الاتفاقيات الفرنسية- البريطانية في مدة الستة اسابيع الماضية تم جمعها في مذكرة واحدة وقعت في يوم 3 كانون الثاني 1916 من قبل بيكو وسايكس ، تم تحديد مناطق السيطرة المباشرة ومناطق المحميات : اذ ان المنطقة الفرنسية اطلق عليها اسم المنطقة الزرقاء والتي تمتد من شمال فلسطين الى قيليقيا ، ومن ثم نحو الشرق حتى حدود ايران ، بينما المنطقة البريطانية اطلق عليها المنطقة الحمراء والتي تغطي راس الخليج العربي ، وفي هذه المناطق فان فرنسا وبريطانيا

حرة في السيطرة المباشرة او غير المباشرة ، اما الفقرات التي تغطي مناطق المحميات فقد كانت غير واضحة قليلا ، فقد اتفقت فرنسا وبريطانيا على الاعتراف وحماية دولة عربية مستقلة.. تحت سيطرة حاكم عربي ، وان الدولة العربية يتم تقسيمها الى منطقة شمالية تحت الحماية الفرنسية ويرمز لها بالحرف A وتقريبا تمثل سوريا بالوقت الحالي ، ومنطقة جنوبية تحت الحماية البريطانية يرمز لها بالحرف B ، وفي المنطقة A فرنسا وفي المنطقة B بريطانيا يكون لهما الاولوية في حقوق المشاريع والقروض المحلية ووحدهما فقط يجهزان الخبراء واصحاب الوظائف الاجانب بناءا على طلب الدولة العربية (54)، وباستثناء المنطقة الساحلية فان الاتفاق انكر ان تكون سوريا لفرنسا (55) ، ولم تمض فقط الا اشهر قلائل بعد التوقيع على المذكرة حتى اخبر سايكس الحكومة البريطانية بان العرب سيقاومون اية ادعاءات يراها الفرنسيون ملائمة لطرح مطالب جديدة بخصوص سوريا (56) ، حيث اعتقد مع المسؤولين البريطانيون في وزارة الهند ان المذكرة الاخيرة قد خدمت الادعاءات الفرنسية ، وكانوا يخشون من ان من شانها ان تمنح فرنسا الهيمنة على المنطقة A سوريا(57) ، حيث ان فرنسا حصلت على محمية في المنطقة A، ويتم السماح لها بان تقوم بحماية الدولة العربية التي تشكل المنطقة A، وهذا يتضمن ان القوات الفرنسية تكون القوة العسكرية المسيطرة فيها ، وليس هناك بند تم اشتراطه على فرنسا حول متى وضد من يمكن استعمال القوات ، كما حصلت على اولوية حقوق المشاريع والقروض المحلية وهذا سيجعلها تسيطر على الحياة الاقتصادية في المنطقة ، هذا في نفس الوقت ان النقطة التي لفتت انتباه المسؤولين الفرنسيين في المذكرة تجهيز فرنسا للخبراء السياسيين والاقتصاديين بناءا على طلب الدولة العربية ، وقد افترضت فرنسا ان الدولة العربية ا لم تقم بتوجيه دعوه الى الخبراء الفرنسين ماذا يحدث ، وبعد كل هذا كيف يمكن لدولة العربية ان تكون مستقله وهي تحت السيطرة الفرنسية ، ولقد اشار المسؤول الفرنسي بان افضل طريقة لضمان النفوذ الفرنسي في المنطقة A هي ايضاح المذكرة بان هناك حاجة ماسه الى ان يكون تعيين الامير او امراء دمشق وحلب من قبل فرنسا نفسها ، ويتم الاعلان عن ذلك بصراحة ، وبدون هذا فان النفوذ الفرنسي يكون وهماً (58) ، ومع ان هذا الامر لم يتم القيام به ، الا ان بريان لم يثر المسألة لاعتقاده ان الدولة العربية اصلا لا يمكن انشاءها, وفي حال تم انشاء مثل هذه الدولة فإنها تكون بلا قوة لمقاومة الضغط الفرنسي ، وعلى اية حال فان بريان كان يشعر بقلق على مستقبل فرنسا في الشرق الاوسط العربي ، وكان مصدر قلقه ناتج من بريطانيا وليس من دمشق او مكة ، لذا ففي يوم 5 كانون الثاني 1916 كتب بريان رسالة الى بول كامبون Cambon جاء فيها يجب علينا اتخاذ جميع التحذيرات ضد امكانية التنفيذ الجزئي لمذكرة 3 كانون الثاني – والانتفاع منها مثل بريطانيا التي اذا ما سمحت لها الظروف تحتل حصتها وتحقق غايتها ، بينما فرنسا ستكون في موقع لا تسطيع فيه اخذ حصتها من السيادة بالمنطقة الزرقاء ونشر نفوذها في المنطقة A (59)، وعليه في الاسابيع اللاحقة عمدت حكومتي فرنسا وبريطانيا الى بعض التعديلات في مذكرة 3 كانون الثاني ، ففي بداية شباط 1916 وافقت الحكومتين على ما جاء في مذكرة 3 كانون الثاني التي اطلق عليها اتفاقية سايكس – بيكو (60), بعد ان تم التوقيع عليها بشكل رسمي في اذار 1916 بعد اخذ موافقة روسيا (61), التي وافقت مقابل ثمن بإعطائها الجزء الشرقي للمنطقة الزرقاء A الفرنسية فضلا عن حصولها على ارض عثمانية تقع في شمال شرق المنطقة الفرنسية ، وان فرنسا بدورها تم تعويضها ، فقد تم توسيع المنطقة الزرقاء الفرنسية نحو الشمال (62)، ان حكومة بريان نظرت الى اتفاقية سايكس - بيكو على انها مؤكدة ومحددة ونهائية ، لأنها اعطت وعدا بمنح فرنسا موقعا مهيمن في الشرق الاوسط العربي بعد الحرب ، وهذا ما كانت تأمله مالم تتعرض الاتفاقية الى تهديد بان تحرز المانيا النصر في الحرب (63) ، الا ان الاتفاقية واجهت تهديد من مكان اخر، اذ انه على الرغم من ان بريان وكري وروسيا نظروا الى اتفاقية عام 1916 على انها اتفاق نهائي فان المسؤولين الاستعماريين البريطانيين فورا رفضوا هذه الفكرة ، اذ ان الجنرال كلايتون Gilbert Clayton مدير الاستخبارات العسكرية البريطانية في القاهرة اعتقد بان الاتفاقية تخدم كدليل مفيد في وقتها ،اذ اشار بان الاحداث تتحرك والظروف تتغير بسرعة جدا بحيث لا يمكن التأكد من ان اتفاقية تم عقدها في هذا اليوم تكون ملائمة للأحوال التي

تكون سائدة بعد مرور ستة اشهر مثلا ، ولهذا فان أي شيء اكثر من تفاهم عام وغير رسمي يكون خطيرا في هذه المرحلة الحالية (64) ، وان ديفيد هوكارث David Hogarth رئيس المكتب العربي في القاهرة 1915 يرى ان تتعرض الاتفاقية الى التنقيح والمراجعة لأنها تضم بضعة نواحي ، ولا تعطي وعدا باي حل نهائي في مسالة الشرق الاوسط العربي ، وان العيب الاساسي في الاتفاقية انها تمنح فرنسا موضع قدم راسخة في الشرق الاوسط ، ووفقا لوجهة نظر هوكارث فان العرب لا يسمحون ابدا بالوجود الفرنسي (65) ، وعلى اية حال فان الفرنسيين اعتقدوا بان التهديد المباشر والاكبر لاتفاقية 1916 جاء من ايطاليا اذ احتج وزير خارجيتها سيدني سونينو Sydney Sonnino وبصورة فردية على الاتفاقية وطالب بان يتم اعطاء ميرسينا وادنا لإيطاليا وكلاهما في المنطقة الزرقاء الفرنسية ، الامر الذي اثار غضب بريان ورفضه واشارة بان مقاطعة اداليا Adalia وليس ادنا قد تم اعطاءها لإيطاليا في 25نيسان 1915 بموجب معاهدة لندن (66) ، وقد رد سونينو بان معاهدة لندن تضم فقرتين : الاولى : جاء فيها اذا تم تقسيم الامبراطورية العثمانية فان ايطاليا تحصل على جزء متساوي في المنطقة التي تحد مقاطعة اداليا ، والثانية : ان الحلفاء اعترفوا بان ايطاليا لها مصلحة في المحافظة على التوازن في البحر الابيض المتوسط ، وعليه فان ايطاليا ترغب بالحصول على ارض مساحتها مساوية لمساحة المنطقة الزرقاء الفرنسية ، ومن خلال ذلك تحافظ على توازن القوى في منطقة البحر الابيض المتوسط (67)، بررت فرنسا بعدم تنفيذ المطالب الإيطالية لأنها لم تعلن الحرب ضد المانيا ، ولم تقم باي مساهمة في حملة الدردنيل ، وان مساهمتها في حملة البلقان ليس لها اهمية (68) ، ولتهدئة الامور فقد اجتمع في نيسان رؤساء وزراء ايطاليا وبريطانيا وفرنسا في سان جرمان دي مورين ، وتوصلوا في النهاية الى تسوية تمثلت بسماح سونينو لفرنسا بخلع قسطنطين الاول ملك اليونان المحايد والموالي لألمانيا ، واعتراف سونينو بالاتفاقية الفرنسية - البريطانية -الروسية لعام 1916 ، ومقابل هذه التنازلات الايطالية فان ايطاليا حصلت على ارض واسعة تمتد من حدود مرسينا الى شمال سميرنا وهذه الارض تم تسميتها المنطقة الخضراء ومنطقة (C) ، وان ايطاليا لها نفس الحقوق في هاتين المنطقتين مثلما يكون لفرنسا حقوق في المنطقة الزرقاء والمنطقة A ، ولهذا في صيف عام 1917 اتفق الحلفاء على مستقبل الامبراطورية العثمانية وظاهريا فان لاشي يمنع فرنسا من الحصول على حصتها في اتفاقية سايكس – بيكو الا هزيمة الحلفاء (69).

ثالثا - فرنسا وبريطانيا والثورة العربية ضد العثمانيين 1916- 1918

في حزيران 1916 قام الشريف حسين باتخاذ قرار الثورة ضد العثمانيين (70) ، الامر الذي دفع الخارجية الفرنسية الى دعم الثورة والمبادرة بأرسال قوة عسكرية بقيادة الكولونيل ايدوارد بريموند Bremend الى جدة ، (71) فانه اذا ما انتشرت الثورة ووصلت الى سوريا ولبنان وفلسطين فإنها تحررها من الاضطهاد العثماني وتعبد الطريق للتدخل الفرنسي فيها (72) ، كما وان فرنسا وبسبب مصالحها في سوريا لا تستطيع الابتعاد كليا عن الثورة ، فاذا ما نجحت بدون مساعدتها فان سمعتها في سوريا تنهار ، وبالمقابل تتعزز شعبية بريطانيا (73) وربما السبب الفائق الاهمية للمشاركة فرنسا في الثورة العربية ليس له اهمية عسكرياً فقط بل يكمن في العلاقة بين الاراضي المسلمة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ولذا وجب عليها دعم الثورة من اجل ان يكون لها سيطرة معينة عليها ، حتى لا تجد نفسها في مواجهة حركة تضم كل المسلمين وتقف ضد المسيحيين وربما تصل الحركة الى شمال افريقيا حيث مستعمراتها (74) ، وفي نفس الوقت من عام 1916 هناك بعض المسؤولين في فرنسا نظروا الى حركة الشريف حسين على انها خطر محتمل لموقفها في الشرق الاوسط ، فقد كتب الكولونيل بريموند ان القوميين العرب بدأوا يجتمعون حول الشريف حسين وان تأثيرهم يمكن ان يكون خطيرا ، واقترح بان على فرنسا ان ترسل شخص معين الى جدة من اجل توجيه الشريف حسين حسب رغبة فرنسا (75) كما ان السفير الفرنسي في مصر ديفراس

Defrance استنتج بان قوات الشريف حسين اذا خرجت من مكة واتجهت شمالا وسيطرت على المدينة المنورة فان الخطوة القادمة تكون سوريا لتأسيس دولة عربية ، ولمنع ذلك فقد اوصى بانه على الشريف حسين ان يكون منتصرا على مكة فقط في مدة الحرب ، وبعد انتهاءها فان فرنسا تستطيع استغلال المدينة المنورة على انها اداة للتعامل مع الشريف حسين من اجل الحصول على دعمها له في سوريا ، فاذا ما وصل الى سوريا فان هذا يعني ان تكون هناك مخاطرة من حدوث صراع بينه وفرنسا من اجل السيادة فيها (76) ، الا ان بريان رفض المقترحات بان ليس من المحتمل ان تصل قوات الشريف حسين الى سوريا في الوقت الذي لم يستطع فيه دحر رؤساء القبائل العربية المجاورة له (77) ، كما ان السفير الفرنسي في بريطانيا كامبون قد دعم تقييم بريان للموقف (78).

ان تقارير الاستخبارات الفرنسية في نهاية عام 1916 وبداية عام 1917 برهنت على صحة موقف حكومة بريان من قيام حركة الشريف حسين بجذب عدد متزايد من القوميين العرب الذين كانوا يرغبون في السيطرة على سوريا قبل ان تسيطر فرنسا عليها (79) ، وانه اذا لم تقم بريطانيا او فرنسا بإنشاء دولة عربية فالعرب سيبقون مجموعة قبائل مضطربة (80) ، وبصرف النظر عن ما اعتقدته حكومة بريان بخصوص الاهمية العسكرية للثورة العربية فان الشريف حسين في عام 1917 لم تتم هزيمته ، اذ ان الهجوم البريطاني على صحراء سيناء في بداية عام 1917 قد نجح في تخفيف الضغط العثماني على مكة ، وان بريان كان يأمل بان فرنسا بعد الحرب تضم لبنان وباقي المنطقة الزرقاء وفقا للاتفاقية ، وان لا يكون هناك امكانية لأي دور يشغله الشريف حسين في المنطقة الزرقاء ، ولهذا عندما اصبح الكسندر ريبو Alexander Ribot رئيس وزراء فرنسا (20اذار1917-12ايلول 1917) قام بصياغة سيادة فرنسا في الشرق الاوسط العربي على اساس الاتفاقية وان الشريف حسين سوف يستمر في الثورة ويصبح الشخصية الدينية القيادية للعالم العربي ، وان كل مدينة رئيسيه ضمن المنطقة A مثل دمشق والموصل وحلب يكون لها امير عربي ، ولها روابط دينية غامضة مع الشريف حسين وبينما تمتلك فرنسا الامتيازات السياسية والاقتصادية فيها(81).

ان مخطط ريبو تطلب بوضوح تعاون الشريف حسين مع فرنسا ، حيث كان يأمل اقناعه بالتعاون معه ، لذا قام فورا بتقليل المساعدة العسكرية الفرنسية لجعله مضطرا لطلبها منه فضلا عن كون العثمانيين لم يعودوا يشكلون تهديدا ضد مكة، ولذلك فان فرنسا لم يكن لديها الرغبة في تطوير القوة العسكرية لشريف حسين ، اذ خشيت ان يصبح واثقا من نفسه ، يزداد طموحه دون امتنانه لها (82) ، فضلا عن ان المصاعب العسكرية التي سيواجهها كنتيجة للمساعدة الفرنسية القليلة تخدم مصالح فرنسا وذلك بجعله يشعر بان قوته محدودة بدونها (83) ومن المؤمل ان يفهم بان الطريق الى دولة العربية يأتي من باريس، ولذلك عمد بتحذيره من المؤامرات التي يقوم بها بعض العرب السوريين الذين يحلمون بإعادة بناء امبراطورية الخلافة الاسلامية (84) ولإنهاء اي سوء تفاهم بين الطرفين فان ريبو ارسل بيكو الى جدة لكسب دعم الشريف حسين للاتفاقية وقبوله بمشاركته خطط ريبو للشرق الاوسط بعد الحرب (85) ، وعليه فقد اجتمع بيكو في القاهرة مع سايكس الذي قدمه الى الشريف حسين في جدة في 19 و20 اذار 1917 وبدلا من ايضاح دور فرنسا بعد الحرب في كل من سوريا ولبنان ، فان المؤتمر الذي استمر يومين قاد الى اضطراب اكثر (86) ، فقد اشار تي أي لورنس T.A Lawrence الملقب بلورنس العرب بان الغموض قد غطى كل اتصال قام به الشريف حسين (87) ، وان سايكس وبيكو لم يكونا في حالة افضل فقد اظهرا بانهما ليس غرباء على فن الغموض ، اذ ان بيكو في اجتماع 19 اذار قام بإبلاغ الشريف حسين بان فرنسا تريد لبنان والمنطقة الزرقاء بالضبط مثلما قصدت بريطانيا في الحصول على بغداد والمنطقة الحمراء ، ولقد رفض الشريف حسين المقترح (88)، ومع ذلك فان الشريف حسين عرض على فرنسا فرصة تجهيز الفنيين لتطوير سوريا بعد الحرب ، وقام سايكس وبسرعة بالدخول بالمناقشة واصر بان الخبراء الاجانب يمتلكون سلطات تنفيذية وليس فقط استشارية ، وقد رفض الشريف حسين ذلك ، وانتهى الاجتماع بدون عقد اتفاقية (89)، وفي الليلة التي سبقت اجتماع 20 اذار قام سايكس بإبلاغ الشريف حسين بان بغداد وفي جميع الاغراض والنوايا تكون كليا تحت حكمه (90)، وبمجرد ان علم الشريف حسين بهذا

قارن موقف بريطانيا في بغداد مع موقف فرنسا في سوريا المسلمة (91) ، حيث تشمل سوريا المسلمة بالنسبة للشريف حسين سوريا ولبنان ، ففي الوقت الذي اعتقد فيه الشريف حسين بان بيكو قد وافق على وجهة نظره بان تتنازل فرنسا عن جميع مطالبها في سوريا ولبنان (92) ووافق على مساواة وضعية بغداد مع سوريا ، في الوقت الذي لم يعي بيكو الامر ، لذا قام بإبلاغ ريبو بانه بالنسبة الى تعبير –سوريا المسلمة –الذي يسبب بعض الغموض ،يرى هناك خطورة عند محاولة ايضاح معنى التعبير الان، واذا حدث في احد الايام وكان لشريف حسين غرض انتهاز فرصة الاتفاقية بخصوص اسيا الصغرى فإن فرنسا نتقدم لاحتلال بيروت والساحل (93)، وهذه الاتفاقية اثارت ريبو لان بيكو وافق على التنازلات التي جاءت في اجتماع 20 اذار ، فقد كان ريبو يخشى اذا انتشر الثورة العربية في سوريا ان يفسر العرب سوريا المسلمة على انها تضم لبنان المسيحي، واذا حدث هذا فانه يتوقع تصادم مع العرب (94).

يبدو ان بريطانيا هي الوحيدة التي انتفعت من الاضطراب الذي احاط اجتماع جدة ، وان الجنرال كلايتون Clayton رئيس الاستخبارات البريطانية في القاهرة وبعد شهر من عقد ذلك الاجتماع اشار بان مسالة سوريا في حالة عدم استقرار وتعتمد كليا على تطور الاوضاع السياسية التي تحدث اثناء الحرب ، ولذلك فمن المستحيل تحديد أي شيء ، وكل ما تستطيع بريطانيا القيام به الاستمرار في وضع المجموعات المتنازعة تحت نظرها حتى يتضح لها الموقف السياسي للتحرك (95)، حيث ان اكاذيب سايكس على الشريف حسين بصدد الوضع المستقبلي لبغداد وصمت بيكو فيما يخص مصطلح سوريا المسلمة هي الاحداث الاساسية في جعل اوهام الشريف حسين دائميه حول سوريا ولبنان دولة مستقلة ، ونتيجة لذلك فان الثورة العربية لاتزال داخل المخطط البريطاني من جهة ،وان جميع المحاولات الاخرى التي قامت بها فرنسا للوصول لتفاهم اكثر قرباً مع الشريف حسين قد فشلت من جهة اخرى ، وسبب إن بريطانيا اصرت بانه يجب على فرنسا ان توقف جميع المحاولات الرامية للتأثير على الشريف حسين ، وذلك الامر يرجع الى شهر اب سنة 1916 أي قبل سنة ، عندما اعلنت فرنسا بانها سترسل بعثة عسكرية الى الحجاز لتأييد ثورة الشريف حسين ضد العثمانيين ، حيث انه بهذا الفعل قد اثار حفيظة بريطانيا (96)، اذ هناك خوف بريطاني من هذه البعثة ، لأنه سياسياً سيجعلها مضطرة لدفع ثمناً مرتفعاً اعلى من جميع المساعدات المادية التي تقدمها فرنسا اليه (97) ، هذا في الوقت الذي اكدت فيه فرنسا لبريطانيا بان البعثة التي يتراسها الكولونيل بريموند لها غرض عسكري صرف ولا تتدخل في الحياة السياسية والاقتصادية للحجاز (98)، كما تم اعطاء تعليمات الى الكولونيل بعدم التصرف باي شيء الا بعد الحصول على موافقه تامه من بريطانيا (99)الا ان تصرفات بريموند بتشجيع مجموعة صغيرة موالية لفرنسا في حاشية الشريف حسين (100)، وكذلك الحث على القيام بتجارة كبيرة بين الحجاز ودول شمال افريقيا التابعة لفرنسا ، فضلا عن ذلك فقد اوصى بان خبراء في مجال الري والزراعة من الاراضي المسلمة التي تحكمها فرنسا يجب ارسالهم الى الحجاز (101)، وكذلك استتبعها في اذار 1917 قيام ريبو بطرح سؤال على الشريف حسين بصدد امكانية انشاء مصرف في جدة ليكون ضمان للحجيج المسلمين من المستعمرات التابعة لفرنسا الحصول على مؤسسة مالية جادة ونزيهة (102)، الامر الذي اثار بريطانيا التي رات انه بمجرد انشاء مصرف فرنسي في جدة فان الشريف حسين يتشجع للاقتراض بمعدل فائدة منخفض جدا ، وعندها سيصبح مديونا لفرنسا ومن ثم خاضعا للنفوذ السياسي الفرنسي (103) ، لذا بعد اجتماع جدة وعندما اصبحت خطط ريبو معروفة فان بريطانيا قدمت التماسا بان يتم ارجاع البعثة العسكرية الفرنسية الى فرنسا (104) ، وعندها اجاب ريبو بانه سيقلل عدد البعثة العسكرية الفرنسية الى جدة ، وسيرجعها بعد ان يتبدد الخطر العثماني على مكة ، ولكنه اشار بانه يرغب في الحصول على المساواة السياسية والاقتصادية لبريطانيا في الحجاز ، كما اكد بان السكان المسلمين التابعين لفرنسا شمال افريقيا ، لا يسمحون لبريطانيا مسيحية ان يكون لها موقع مميز في مكة (105) ، الا ان هذه الاجابة القاسية من قبل ريبو لبريطانيا التي قادت الى تحذيره من قبل بيكو الذي قام بتذكيره بانه قد اصطدم بمصلحة حيوية للإمبراطورية البريطانية التي تشعر بانها لا تستطيع التنازل عن أي شيء

في الجزيرة العربية وهو الذي تحتاجه من اجل ضمان الامتلاك الكامل للطريق الى الهند والسيطرة المقتصرة لبريطانيا على الخليج العربي (106)، ولكن ريبو اصر معتقدا بان بريطانيا ليس لديها فكرة واضحة عن الحقوق والمصالح الفرنسية في الجزيرة العربية (107) ، فما كان من بريطانيا الا ان ردت عليه عن طريق روبرت سيسل Ropert Cecil وكيل وزارتها الخارجية الذي ابلغ ريبو بان بريطانيا قد هيمنت على شبه الجزيرة العربية منذ اكثر من قرن من الزمن ، وان بريطانيا تأمل المحافظة على موقعها المقتصر عليها فقط ، وقام بتحذيره من المخاطر التي تنشأ من اية محاولة لجعل سياسات الجزيرة العربية سياسات دولية (108)، وقد ادرك عندها ريبو جوهر التهديد البريطاني والمخاطر التي من الممكن ان تتعرض لها فرنسا في الشرق الاوسط العربي، وعليه وبعد مرور شهرين فان فرنسا وبصورة رسمية اعترفت بالمصالح السياسية الخاصة لبريطانيا في الجزيرة العربية (109).

في خريف 1917 اصبح هناك تركيز على الثورة العربية التي احرزت نصرا على العثمانيين في العقبة ، وتحول قيادتها الى فيصل الابن الثالث للشريف حسين الذي يرغب في حكم سوريا بمساعدة الكولونيل البريطاني تي أي لورنس (110) حيث كانت هناك اسباب عسكرية للدعم البريطاني لفيصل (111)، وهذا ما يفسر الانتصارات العربية الاخيرة على العثمانيين ، وعليه فقد اوصى بيكو بان ترسل فرنسا ثلاث فرق عسكرية الى الشرق الاوسط لمواجهة العرب وللسيطرة على دمشق قبل ان يسيطر عليها فيصل ، والا فان اتفاقية سايكس - بيكو تصبح شيء ميت من الماضي (112) ، وعلى اية حال فان الحكومة الفرنسية لم تستطع ان تجهز الا الالاف القليلة من القوات (113) .

اخذ جورج كليمنصو Clemenceau الذي استلم السلطة الفرنسية في تشرين الثاني 1917 يراقب مسيرة جيش اللنبي القائد البريطاني في فلسطين ومعه فيصل ، وقد ابلغ بيكو بان يبدا بمناقشات مع فيصل ، حيث كان يأمل ابعاده عن بريطانيا ، وبعد ذلك يصبح دمية يحركها الفرنسيون مثلما يرغبون (114) ، الا ان بيكو اجاب بانه لا جدوى من البدء بمفاوضات معه لأنه ينظر لفرنسا على انها عائق يجب ازالته ، وسيستمر في هذه النظرة حتى يأتي الوقت الذي نستطيع فيه التفاوض معه ولدينا وسيلة ضاغطة عليه (115) ، الا ان ستيفن بيشون Stephen Pichon وزير خارجية فرنسا اوضح انه حتى في حال نجاح فيصل في تثبيت نفسه في دمشق فانه لا يستطيع المحافظة على سلطته فيها الا بمساعدة قوة اوربية ، اذ ان نزاع رؤساء القبائل العربية ومنافستهم لفيصل ستقلل سلطته لتصبح لاشي ، اذا لم تقم فرنسا او بريطانيا بدعمه ، كما اكد وبشدة بانه في حالة قيام فيصل بالاستيلاء على سوريا فانه سيضطر الى البحث عن فرنسا لتصبح حامية له (116) ، وان سوريا المنقسمة التي تضم عدد من القوميات من وجهة نظر سياسية فقط دولة اوربية مثل فرنسا ليست انانية وليس لها مصلحة تستطيع ادارتها بصورة عادلة (117).

اما فيما يخص مسالة القدس فانه في كانون الاول 1917 استولى البريطانيون عليها ، وشغل بيكو منصبه كمفوض سامي فرنسي عليها مثلما تم الاتفاق على ذلك منذ سنة مضت ، وعلى اية حال فان اللنبي رفض السماح له باي سلطة فيها بدعم من لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا 1916-1922 حيث ادعى بان القدس في منطقة حرب ، ولذلك لا يمكن ان تكون فيها ادارة مدنية مشتركة ، وفقط السلطات العسكرية البريطانية تستطيع ان تحكمها (118) ، ان رفضه السماح لفرنسا بإدارة فلسطين يمثل انتهاكا لاتفاقية سايكس- بيكو ، الامر الذي اثار المخاوف الفرنسية ، ولا سيما بيشون الذي كان مقتنعا بان لويد جورج يرغب في ضم فلسطين الى بريطانيا (119) ، لذا فان بيشون وبيكو حثا رئيس الوزراء كليمنصو بان يرسل على الاقل فرقة عسكرية الى فلسطين لكي يحمي الموقف السياسي لفرنسا في الشرق الاوسط ، وقد تمت مناقشة الامر بانه بدون وجود التعزيزات الفرنسية فان بريطانيا التي لديها مئة الف مقاتل في الشرق الاوسط لا تلتزم باتفاقية سايكس - بيكو (120)، وهذا ما حدث ففي ايلول 1919 قام الجيش البريطاني بقيادة اللنبي بعبور حدود فلسطين الى سوريا ، فما كان من فرنسا الا مطالبة بريطانيا بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو فورا وتعيين بيكو مفوض سامي على

سوريا ، ليصبح حاكما للمنطقة A بموجب الاتفاقية (121) فكان جواب ارثر بلفور Balfour Arther وزير خارجية بريطانيا 1916-1919 بانه لم يسمع ابدا بالاتفاقية ، ولتحري الامر استدعى اليه سايكس الذي ابلغه بان الاتفاقية ببساطة كانت مجرد مشروع قام بإعداده بيكو وتم تقديمه الى لجنة الشؤون الشرقية ، فهو مشروع لا يمكن قبوله بدون اجراء تغييرات اساسية عليه ، الامر الذي اثار فرنسا كثيرا ، والاكثر من ذلك إعلانه بانه لا يمكن ان يكون هناك مفوض سامي فرنسي على سوريا لان ذلك يدمر سلطة اللنبي من جهة وسيادة الحكومة العربية التي سيتم تشكيلها في دمشق من جهة اخرى ، بل وعلى فرنسا اصدار إعلان مشترك مع بريطانيا من اجل طمأنة السوريين بشأن مقاصد فرنسا فيها (122).

لم تمض ايام قليلة حتى اصبح المخطط البريطاني في ابعاد فرنسا عن الشرق الاوسط اكثر وضوحا ، ففي يوم 26 ايلول 1918 اخبر بلفور بيشون بانه يجب الاعتراف رسميا بالشريف حسين عضو في معسكر الحلفاء ، (123) ، وفي نفس اليوم اجتمع سايكس وبيكو في لندن في محاولة للاتفاق على صياغة اعلان مشترك للعرب قال فيه بيكو بان فرنسا تحمي سوريا وتقوم بتطوير مواردها الطبيعية ، الا ان سايكس رفض مقترحات بيكو مدعيا بانه يقترح محمية فرنسية على المنطقة A حيث وضح بيكو بان اتفاقية 1916 قد منحت فرنسا حق حماية سوريا ، فرد سايكس ردا مقحما بان الاتفاقية اشترطت بان بريطانيا وفرنسا هما الضامنين المشتركين لاستقلال سوريا (124) ، ووفق ذلك في يوم 27 ايلول عندما تقدم الجيش البريطاني نحو دمشق بقصد احتلالها فان اللنبي قام بإبلاغ الملحق العسكري الفرنسي بمشاركة القوات البريطانية (125) ، الا انه وبعد مرور اربعة ايام فان اللنبي قام بإيقاف تقدم الحلفاء وسمح لجيش فيصل بالاستيلاء على دمشق ، وقد اشار الجنرال البريطاني كلايتون ان الهدف من السماح لجيش فيصل باحتلال دمشق من اجل تبديد شكوك العرب بالنوايا الفرنسية (126)، فضلا عن خلق اسطورة بطولية لثورة عربية تقدمت وتوجت باحتلال دمشق ذلك النصر الذي كان وهميا (127) ، اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا في المدة من 30 ايلول الى 22تشرين الاول 1918 على تنظيم الإدارة العسكرية لسوريا وفلسطين ولبنان ، اذ ان بريطانيا ستقوم بإدارة فلسطين ، بينما فرنسا تسيطر على المنطقة الساحلية منها الى قليقيا وسوريا تحكم من قبل فيصل ، ان المسالة التي اثارت حزن فرنسا ان شرق لبنان تم ابعاده من المنطقة الفرنسية ، ووضع تحت حكم فيصل (128) كما اتفقت بريطانيا مع فرنسا بان يمتلك اللنبي السلطة العليا في الحكومة العربية ، بينما الممثل الفرنسي سيكون المستشار الاول له وظاهريا يمتلك مقدارا كبير من السلطة ، لكنه مجرد وسيط بين اللنبي والحكومة العربية ويقوم بتجهيز جميع الخبراء الى الحكومة السورية ، ويقوم الممثل بالسيطرة على الادارة المدنية في المنطقة الفرنسية (129) ، وقد منحت بريطانيا فيصل الحرية التامة في المنطقة ، بينما المسؤولين الفرنسيين لا يستطيعون حتى السفر الا بإذن من اللنبي (130) كما انه لا يسمح لفرنسا بتعزيز منطقتها الساحلية ، مدفوعا باعتبارات سياسية معتقدا بان وصول قوات فرنسية اضافية يضع فرنسا في موقف افضل لحكم لبنان وقيليقيا بصورة دائميه (131).

في 8 تشرين الاول قام بلفور بتحذير فرنسا بان هزيمة روسيا ودخول الولايات المتحدة الحرب يعني ان اتفاقية سايكس - بيكو 1916 يتطلب الامر تغييرها (132) ، وبعد ايام قلائل استلمت فرنسا فكرة اكثر وضوحا لنوع التغييرات التي تقترحها بريطانيا ، وقام سايكس بإبلاغ بيكو بان افضل طريقة لطمأنه فيصل بخصوص نوايا فرنسا تكون بقيام فرنسا بمنح فيصل جزء من المنطقة الزرقاء التي تحتلها فرنسا بحيث ان سوريا يكون لها منفذ على البحر (133) ، وبوضوح فان بريطانيا اعلنت بان فيصل وليس فرنسا من يحكم سوريا ، وهذا الموقف قد تم دعمه الى درجة ما في عامي 1916-1917 من قبل بعض المسؤولين البريطانيين (134) ولكنها لم تكن حتى عام 1918عندما كان اللنبي يتقدم في سوريا ، وان فرنسا كان لها مجرد قوة رمزية في الشرق الاوسط ، ان تقرير حكومة البريطانية بالغاء اتفاقية سايكس - بيكو خصوصا تلك الفقرات في التي تعطي حقوق لفرنسا في المنطقة A وفي الجزء السوري من المنطقة الزرقاء ، والتي ستؤخذ منها وستمنح فقط المنطقة الساحلية اللبنانية والاسكندرونة ، ولا شيء اخر (135) .

ان فرنسا لم تفهم شدة وعمق الخطط البريطانية في الشرق الاوسط ، فما كان من بيشون الا الرد على الهجوم البريطاني الاخير عام 1918 وذلك بمناشدة بريطانيا لتوجه الى الطريق المألوف والالتزام باتفاقية سايكس –بيكو التي كانت مساومة نزيهة على اساس الاعتراف بمصالح بريطانيا وفرنسا في المناطق التي فيها دائما ارتباطات ومصالح وحقوق لكلاهما (136) ، فكانت الاجابة البريطانية قاسية ، اذ انه في يوم 27 تشرين الثاني قام بلفور بتحذير كليمنصو بان الاتفاقية اذ بقيت بلا تغيير فان بريطانيا في مؤتمر السلام لا تدعم السياسات الفرنسية في اوربا الغربية (137) ، ان هذا التحذير البريطاني قد اثار سخط فرنسا التي وضحت بانه مادامت القوات البريطانية هي المهيمنة في الشرق الاوسط ، وان فيصل وحكومته تابعين لها ، فان بريطانيا تنتهك الاتفاقية (138) .

بصرف النظر عن لندن فان الموقف الحقيقي في سوريا يعمل ضد فرنسا وفي الشرق الاوسط العربي اكثر من أي منطقة اخرى (139) ، وكان ديربي Derbyالسفير البريطاني في فرنسا محقا في قوله فقد كانت اليد العليا لبريطانيا وان فرنسا كان لها خيارا واحدا وهو كسب الدعم البريطاني لها في مؤتمر السلام (140)ونتيجة لذلك فانه في2 كانون الاول 1918 سافر كليمنصو الى لندن واجتمع بلويد جورج لتعديل الاتفاقية بان الموصل التي تم وضعها عام 1916في المنطقة الفرنسية سوف يتم نقلها الى منطقة النفوذ البريطاني ، وان فلسطين التي منحت عام 1916 شكلا للسيطرة الدولية قد تم نقلها الى بريطانيا التي اعطت وعدا لليهود بجعلها وطنا لهم ، ومقابل ذلك فان لويد جورج وافق بصورة شفوية على دعم المطالب الفرنسية في سوريا وقيليقيا على اساس تفاهم لفظي وبدون شهود وبدون كتابة ورقية ، وافق كليمنصو عل تعديل الاتفاقية (141).

ان الاصرار الفرنسي على المحافظة على اتفاقية سايكس - بيكو قاد الى اصطدام مع بريطانيا التي كانت تسعى الى الغاء الاتفاقية وتثبيت اطماعها في منطقة الشرق الاوسط دون منازع ، وبناء على ذلك ، فقد بقي الصراع بينهما على مناطق النفوذ في شد ورد ودون اقرار نهائي حتى عقد مؤتمر السلام في باريس 18كانون الثاني 1919 (142) .

الخاتمة

كان لهزيمة فرنسا في حرب السبعين (1870-1887)امام بروسيا وتشكيل الوحدة الالمانية ، فضلا عن خسارتها عدد من مستعمراتها في القارة الافريقية لصالح المانيا بعد ازمة اغادير 1911 من جهة وللتقاليد الثقافية والدينية لذا سعت الى فرض سلطانها على مسيحيي الشرق الاوسط العربي ، للبحث عن تعويض لخسائرها المادية لاسيما بعد سقوط الامبراطورية العثمانية التي كان لها معها روابط اقتصادية واستثمارات مالية واسعة النطاق دفعتها الى محاولة الاستحواذ على الشرق الاوسط العربي بعد الحرب ، لذلك بدأت تدخل في منافسة محمومة مع بريطانيا حول تقسيم مناطق النفوذ في ممتلكات الامبراطورية العثمانية ، تفسر حاجة فرنسا لتتخذ مركزا مهما في الشرق الاوسط العربي قبل وخلال وبعد الحرب العالمية الاولى ، كما لا يخفى العلاقة بين الشرق الاوسط العربي وممتلكاتها في شمال افريقيا ، حيث ارادت فرنسا تامين مستعمراتها في شمال افريقيا بالسيطرة على الشرق الاوسط العربي ، هذه العوامل ادخلت فرنسا في صراع لتثبيت موطن قدم لها في شرق الاوسط العربي .

قائمة الهوامش والمصادر .

1- مصطلح الشرق الاوسط العربي يضم بلاد الشام ذلك الشريط من الارض الممتد من اقصى خليج اسكندرونه في الشمال حتى حدود مصر من الجنوب ، وبين البحر الابيض المتوسط في الغرب والصحراء في الغرب والتي كان لفرنسا فيها نفوذ ديني واقتصادي كبير . للتفاصيل ينظر : ديبورا ج

. جيرنر ، الشرق الاوسط المعاصر (محاولة للفهم) ، ترجمة احمد عبد الحميد احمد ، مراجعة ، رؤوف عباس ، ص 26-27 .
2-William 1 .shorrock , french imperialism in the middle east : the failure of policy in syia and Lebanon , 1900-1914, Madison , 1976,p56.
3-France , assemblee nationale , journal official, s'enat ,d'ebats parlementaires , dea . 21, 1912 , p 340.

4-Quoted in correspondanced'orient , no.133 (apr. 1,1914) :p296.

5-Paleologue to theophile delcass'e , French minister of foreign affaires etrairs , nov . 22 , 1914 , archives du ministe're des affaires etrangerres , quai d'orsay , paris , AA E, serie: A paix, vol . 128 . see also paleologue to delcass'e , sept . 26, 28 , 1914 , ibid .

6- Paleologu to delcass'e , mar . 4,5, 1915 , ibid .

7- Paleologu to delcass'e ,mar .17 ,1915 , ibid .

8- Paleologu to Camille barr'ere , French ambassador to Italy , mar.20, 1915 ibid ., vol. 130.

9- Paleologu to delcass'e ,mar .17 ,1915 , ibid ., vol . 128.

101-Ibid .; Paleologu to delcass'e ,mar .17 ,1915 , ibid.; quai d'orsay memo ,"syrie " aug , 31 , 1915 , ibid .

11- Delcass'e to Paleologu , apr . 9, 1915 , ibid .; Paleologu to delcass'e , apr . 13 , 1915 , ibid .

12- Paleologu to delcass'e , apr . 15, 1915 , ibid.

13- Jules -albert defrance , French ambassador to Egypt , to delcass'e , nov . 9,13
,1914 , AAE , s'erie: guerre1914-1918 , vol . 867 , fols . 30, 35 . for similar views held by francois georges- picot , serving in the French embassy in cairo at this time , see defrance to delcass'e , nov. 5, dec. 23, 1914 , ibid ., fols . 26 , 110 .
14- Delcass'e to Paleologu , nov . 13, 1914 , ibid ., fol . 33 . A limited French landing on the Syrian coast was given some consideration . see quai d'orsay memo, " considerations g'en'erales sur l'opportunite d'une intervention, " jan. , 1915 , ibid ., fol . 149 .

15- Capitaine de vaisseau jean-charles le gouz de saint-seine , French naval attaché at London, to admiral mariejacques-charles aubert ,jan . 18, 1915 , ibid ., vol . 1060 , fol . 7; saint-seine to victor augagneur , French minister of the navy , jan . 19, 1915 , ibid., fol.9.

16- Churchill to augagneur, jan .27 ,1915 , ibid ., fol . 18.

17- Augagneur to Churchill , jan.31, 1915 , ibid ., fol . 24. This letter is quoted in George H .cassar, the French and the dardanelles: A study of failure in the conduct of war (London , 1971) , p .253 .

18- General Maurice-camille bailloud , "note sur la question syrienne ", jan . 1, 1915 , archives du ministe're , chateau de Vincennes (hereafter cited as AMG), 6n , 33 , dossier 8; document prepared for the etat-major general , "projet de debarquement d'un corps expeditionnaire en orient", jan . 20, 1915 , AMG , 7n 2144 , dossier : operations en syrie ; admiral pierre-joseph darrieus interim commander of the French eastern Mediterranean fleet , to augagneur , sept . 22, 1815 , ibid ., dossier : action navale ; defrance to delcass'e , feb. 13, 1915 ,AAE, s'erie: guerre 1914-1918 , vol. 868, fol . 34; Marseilles chambar of commerce to delcass'e , july , 1915 , ibid ., vol .869 , fol. 130 ; comit'e de l'asie francaise to delcass'e , aug., 1915 , ibid ., vol. 870 , fol .73; admiral Louis dartige du fournet , commander of the French eastern Mediterranean fleet , to augagneur , july 21 , 1915 , ibid ., fol .3; report by lieutenant ren'e doynel de saint –quentin , French military attach'e with the british army in Egypt , "vis'ees anglaises sur la syrie " , to alexander millerand , French war minister, july 28 , 1915 , archives centrales de la marine , chateau de Vincennes , Vincenne (hereafter cited as archives marine) , carton ea 199; senator Etienne flandin , "nos droits en syrie et en Palestine " la revue hebdomadaire 4 (1915): pp. 17-32; Charles Vincent , " la syrie, "ibid . 5 (1915) : pp. 281-302.

19- Mcmahon to grey , feb . 4, 1915 , grey papers , F.o. 800/48.

20-Storrs to his parents, feb .22, 1915 , quoted in kedourie, 1976:p.33.

21- Grey to mcmahin , mar.8,1915, grey papers, F.o. 800/48.

22- Lieutenant colonel maucorps , headofthe French military mission in cairo "note sur une expedition en syrie-pales-tine", feb .2, 1915 , AAE, serie: guerre 1914-1918 , vol .868, fol. 142; millerand to delcass'e , mar .2, 1915 ,ibid ., fol. 108; millerand to delcass'e , july 10 , 1915 , ibid ., vol 869, fol . 100.

23-Wingate , "note ",aug.25, 1915, F.0.371,v0l. 2486, file 34982, paper138500. Hereafter F.o.371 references will be cited in this order :volume , file ,paper.
24-Kitchener to Edward grey , british foreign secretary , nov. 11, 1914 , papers of siredward grey , foreign office papers , public record office londen (hereafter cited as F.O.) , 800/102 , kedourie , the anglo-arab labyrinth : the mcmahon-husayn corre-spondence and its interpretations , 1914-1939, Cambridge,1976 , p.32.
25-هو حسين بن علي (1856-1931)عين شريفا لمكة 1908 ، اشترك مع بريطانيا في الثورة العربية مع بريطانيا .لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط2 ، مؤسسة فرانكلين ، دار الشعب ، القاهرة ، 1972، ص 720 .
26- Rport by saint-quentin, "vis'ees anglaises sur la syrie" to millerand, july 28, 1915 ,archives marine , carton Ea 199 , pp. 8-10.

27-Qaul cambon fernch ambassador to great Britain to grey , aug .31, 1915, AAE , serie: guerre 194-1918 ,vol .870, fol .81 . the viviani cabinet governed from august , 1914 , to october , 1915 .

28- Delcass'e to P.cambon, aug . 24,1915,ibid ., fol . 39 . see also defrance to delcass'e, July 30, 1915 , ibid ., vol . 869 , fol . 158.

29- Aristide briand French premier , to p. cambon , nov . 13 , 1915 , ibid ., vol. 871, fol . 48; colonel panouse , French military attach'e to great Britain to general roques , French war minister , nov . 13,26 , 1915 , AMG, 7n 2170 , dossier 530 ; colonel joseph girodin to nov . 14, 1915 ibid .

30- The details of the negotiations are discussed inkedourie , 1976 : chaps . ii-iii, see also A.L . tibawi , A modern history Syria Lebanon and Palestine , London , 1969 , pp.209-235.

31-Clerk, minutes , oct . 19 , 1915 , F.o. 371/2468/15290.
32--The letters are quoted in kedourie , 1976: pp.97-115.
334-Mcmahon to grey , oct . 26,1915 , F.o. 371/2486/163832.
34-The letters are quoted in kedourie , 1976: pp.97-115.
35- Mcmahon to grey , oct . 26,1915 , F.o. 371/2486/163832.
36-Lieutenant colonel A.C.parker, assigned to the war office , to general gilbert clayton , director of british military intelligence in cairo , nov . 18, 1915 , F.o. 882/16, fol. 193.
37-Aubrey Herbert , a member of parliament who served in Gallipoli and cairo , to grey , oct . 30, 1915 , F.o. 371/2486, 34982/16459.
38- P. cambon to viviani , oct .21, 1915, AAE, serie: A paix , vol. 128 .

39- Defrance to viviani , oct . 28, 1915 , archives marine, carton ea . 199, dossier: turquie , renseignements politiqueset e'conomiques 1914-1915.
40-P.cambon to viviani , oct . 21, 1915 , AAE , serie: A paix , vol . 128.
41- ان اختيار بيكو كممثل لفرنسا لم يكن بالمفاجئ فقد كان من المؤيدين للتوسع الفرنسي عبر البحار ، قد مثل العقلية الاستعمارية التي كانت سائدة في المجالس الفرنسية المتعاقبة وفي الخدمة الخارجية في الفترة 1914-1920 ، وان وجهات نظره قد تم دعمها من قبل الراي العام الفرنسي ومن قبل المصالح التجارية الفرنسية القوية وكذلك حصل على دعم من شرائح لها اهمية في المؤسسات العسكرية الفرنسية ودعم من مجموعات الضغط الاستعماري من البرلمان الفرنسي .
- See above , pp.6-7 , esp . note 18; C.M. Andrew and A.S. kanya-forstner , " the French colonial party and French colonial , 1914-1918 " , hist . gour . 17 (1974) :pp.83 ,86 ; Picot , as well as most of those listed above , were either prewar or wartime subscribers to the leading colonial journal , l'Asie francaisse .
42- Quai d'orsay memo ,"note pour le pr'esident du conseil, " oct 28, 1915 , ibid . briand , who replaced viviani as premier in October , 1915 , would govern until march , 1917.
وقد استلم بيكو تعليمات خاصة من بريان بان يكسب ود بريطانيا بقبول المطالب الفرنسية بعد الحرب بشان الارض الممتدة من الحد المصري نحو الشمال حتى جبال طوروس ومن هناك نحو الشرق الى الخليج العربي ،وهو طلب معقول بمعنى ان فرنسا سوف يتم تعويضها لان مشاركتها في الاقتصاد العثماني قبل الحرب كانت مشاركة لا تضاهيها اية دولة اوربية ، حيث وضح بان روسيا قد تم اعطاءها وعدا للحصول على القسطنطينية وان ايطاليا تم اعطاءها وعدا بالحصول على قطعة من الأناضول وان القوات البريطانية كانت في العراق تتحرك نحو الشمال ، لذا فان فرنسا سوف تكون الخاسر الاكبر .
-Briand to picot , nov .2, 1915 , AAE, s'erie: guerre 1914 -1918 ,vol. 871, fols. 32-36 ; The briand government was formed in November , 1915 .
43- Briand to P . cambon, nov. 9, 1915, ibid ., fol. 31.
44-Meeting of nov . 23, 1915 ,AAE, s'erie:A paix, vol. 192.
45- P. cambon to briand , nov . 26, 1915 , AAE, s'erie : guerre 1914-1918 , vol . 871, fol. 92 .
46- Lord Charles hardinge , indian viceroy , to A. Nicolson , dec . 28, 1915 , papers of sir rthur Nicolson , public record office , London , F.o. 800/380. Hardinge recounted the information that he received the from the india office about the November 23 meeting with picot . محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط2 ، مؤسسة فرانكلين ، دار الشعب ، القاهرة ، 1972،
47-- Parker , who represented the war office in the negotiations with picot , to clayton , nov . 23, 1915 , F.o. 371/2486, 34982/181716 .
48- Briand to p. cambon , dec . 14, 1915 , AAE, s'erie: A paix , vol . 129 .
49-Picot to Briand , Dec . 2 , 1915, ibid .
50- A Nicolson to Hardinge (coby), dec . 16, 1915 , Nicolson papers , F.o. 800/380 .
51-" Meeting between sir Arthur Nicolson , sykes … and picot " , dec. 21, 1915 , AAE , s'erie:guerrer, 1914-1918 , vol . 871, fols. 117-120 ; p. cambon

to briand , dec . 22, 1915 , ibid ., fols . 121-123; arab bureau memo , "results of third meeting of committee to discuss the Syrian question… 2lst December 1915 " , F.o. 882/16, fols . 215-217 .
52- Briand " negociations franco- anglaises " , jan . 2-3 (?) , 1916, AAE , s'erie: A paix , vol . 129 . see also picot to p. cambon , jan . 3, 1916 ,AAE, s'erie : guerre 1914-1918 , vol . 871, fols. 149-154 .
53- Parker (?) , " note on the Syrian question " , dec . 27 , 1915 , F.o. 882/16 , fols . 218-220 .
54- Memorandum , jan . 4, 1916AAE , s'erie : guerre 1914-1918 , vol . 871 ,fols . 159-160 .
55- Roger adelson , mark sy;es : (London , 1975) , p . 201 .
56- Sykes , memo to war committee , oct . 14, 1916, F.o. 371/2775, 42233/203311 .
57- Adelson , 1975 : p. 201 .
58- Unsigned quai d'orsay memo, early jan ., 1916 , AAE , s'erie: A paix , vol . 129.
59-Briand to p. cambon , jan . 5, 1916 , ibid .
60- Briand to p. cambon , fed . 8, 1916, ibid .; memorandum approved by the enhlih cabinet , feb . 7 , 1916 ibid .; quai d'orsay memo , " negociations de paul cambon et de georges-picot sur la syrie ", jan . 31 , 1916 , AAE, s'erie : guerre 1914-
1918 , vol . 871 , fol . 22 .
61- The sykes-picot agreement is contained in the letter from lord grey to paul cambon , may 16, 1916 , great Britain, foreign office , historical section , documents on british foreign policy , 1919-1939, E. L. (13 v., London , 1947-1963; hereafter cited as BD), ist series , vol . 4, pp. 245-247 . see appendix I for the agreement in its entirety .
62- Serge sazonov, Russian minister of foreign affairs , to paleoligue , apr . 26, 1916 ;AMG `,6n 197 , dossier : engagements angllais-picot accords; grey to mcmahon , apr . 27, 1916 ,F.o. 371/2768, 938/76954 .for different interpretationsof the sykes-picot agreement , see Briton cooper busch , Britain, india, and the arabs , 1914-1921 , Berkeley , 1971 , pp.81-88; isaih friedman , the question of palestin , 1914-1918: british-jewish-arab relations , London, 1973 , chap . vii; comte roger de gontaut-biron; French s'est install'ee en syrie 1918-1919 paris, 1922, chap . ii; elie kedourie , England and the middle east : the destruction of the ottoman empire , arab middle east , 1914-1920 ,London , 1969 , pp. 30-44; jean pichon , le partage du proche –orient paris ,1938 , chap . vi ; leonard stein, the balfour declaration , new York , 1961 , chap . xvi ; tibawi. 1969 : pp. 235-240 .
63- George buchannen , british ambassador to Russia, to grey mar. 12 , 1916 , cabinet office papers , public record office , London (hereafter cited as cab .) , 17/176 .

64-Memo by clayton , " note on the arab question ", july 5, 1916, F.o. 371/2774 , 42333/134588.
65-Hogarth to captain Reginald hall , director of the intelligence division of the admiralty , may 3,1916, F.o. 882/14, fol. 36.
66-Quai d'orsay memo , july 15 , 1916 , AAE, s'erie: A paix , vol . 130 ; briand to p. cambon , sept : 22 , 1916, ibid . for the italian response to the sykes –picot agreement , see albert pingaud , " le partage de l'asie-mineure pendant la grande guerre, 1915-1917 " , revue d'histoire de la guerre mondiale 17, 2 (1939) : pp. 110-125 ; Sergio i. minerbi, l'italie et la Palestine , 1914-1920 , paris , 1970, pp. 23-28.
67- Sonnioo to briand , nov . 4, 1916 , AAE , s'erie : A paix , vol . 130. See also the sixteen –page quai d'orsay memo reviewing the question of Italy and the middle east , nov . 15, 1916 , ibid .
68- Briand to p. cambon , sept . 22, 1916, ibid ., vol . 130; quai d'orsay memo , " note pour le pr'esident du conseil " , apr . 10, 1917 , ibid ., vol. 131.
69- Ribot to paleoligue , apr . 19, 1917 ,AAE , s'erie : A paix , vol . 131 . for the entire st . jean de maurienne agreement , the details of which were worked out over a period of several weeks , see tommasco tittoni , Italian ambassador to france ,to ribot , aug . 21, 1917 , AMG , 6n , 197, dossier: engagements anglais-picot accords.

70-C.Ernest dawn , from ottomanism to Arabism : essays on the origins of arab nationalism , champaign , 1973 , chap . I ; elie kedourie, the chatham hause version and other middle-eastern studies, new York , 1970, p.23.
71- War ministry memo , aug . 5,1916 , AMG , 7n 2140, dossier: mission francance , en egpyte .
73-Ibid .
73-Quai d'orsay memo, guly 31, 1916 , AAE, s'ere: cuerre 1914-1918, vol . 1983 , fol . 60; defrance to briand , Aug . 18, 1916, ibid ., vol. 1684, fol. 46.
74- Memo by Bruno dent de mergerie , chief of quai d'orsay commercial and political division , "note pour le pr'sident du conseil " , july 19, 1916 , ibid ., vol . 1982 , fol . 185 .
75- Briand to p. cambon , Oct . 24 , 1916 , AMG , 7n 2138 , dossier: mission militaire francaise en egypte ; br'emond to briand , Oct . 30 , Dec . 11 , 1916 , AAE, s'erie : cuerre 1914-1918 , vol. 1704 , fols . 70, 111 .
76- Defrance to briand oct . 18, 1916 , AAE, s'erie : cuerre 1914-1918 , vol . 1687 , fol. 124 .
77- Briand to p. cambon , Oct . 24 , 1916 , AMG , 7n 2138 , dossier: mission militaire francaise en egypte .
78- P. cambon to briand , nov .24, 1916 , AAE, s'erie : cuerre 1914-1918 , vol .1689, fol. 247bis .

79-Naval intelligence report , mar ., 1917 , ibid ., vol. 1703.
80-Report by doynel de saint-Quentin, dec 11, 1916 , AMG , 7n 2140 , dossier : movement arabe . see also war ministry memo , "note sur le movement arabe " , feb . 13, 1917, ibid .
81- Ribot to mustapha Cherchali, who was in charge of French pilgrimages to Mecca , May 1, 1917 , ibid ., dossier : Arabie ; Ribot to P . Cambom , May 22 , 1917 , ibid ., dossier : Mission Francaise en Egypte .
82 - Ribot to paul painleve , French war minister , Apr . 25, 1917 , AMG , 7n 2142 , dossier : 1917 .
83- Ribot to - p. cambon , Apr . 7,1917 , AAE , s'erie: cuerre 1914-1918, vol. 1695, fol . 12
84- Quai d'orsay memo , " note " , Apr . 5, 1917 , ibid ., vol . 1694, fols. 279-280.
85-ribort to balfour, may 16, 1917, lord Curzon papers , india office records , London, f 112/277.
86- "Note by sheilh fuad el khatib taken down by lt . col . newcombe " , june, 1917 F.o. 872/16, fol. 132; wingate to balfour, Aug 16 , 1917, F.o. 371/3054 , 86526/174974.
87- T.E. Lawrence ,seven pillars of wisdom , London , 1975) , p. 100.
88- Hogarth to clayton , feb . 12,1917 , F.o. 882/6, fol. 184.
89-P icot to ribort , may 24 , 1917, AAE, s'erie: cuerre1914-1918 , vol . 877, fols . 122-127 . for the british involvement in these negotiations, see kedourie , 1976: chap. V.
90 - "Note by sheilh fuad el khatib taken down by lt . col . newcombe " , june, 1917 F.o. 882/16, fol. 134.
91- Kedourie , 1976: pp.177-180 . the british delegation at jidda was stunned and disgusted by sykes's action . his pomise to Hussein was repudiated. The british had no in tention of giving Baghdad compled independence (colonel C.E. Wilson, may 24, 1917, F.o. 882/16, fols. 106-111) .
92- Captain T.E . Lawrence , note of july 30 , 1917 , F.o. 882/12, fol. 262 .
93- Picot to ribort , june 8 , 1917, AAE, s'erie : cuerre1914-1918 , vol . 877, fols . 187-188.
94- Picot to ribort , june 11, 1917 , ibid ., fol . 208.
95- Clayton to wilson, jun 26 , 1917 F.o. 882/16, fols . 129-130 .
96- P. cambon to baiand , Aug . 25, 1916 , AAE , s'erie : cuerre 1914-1918 , vol . 1684 , fols . 137-138 .
97- General A. murray , commander of the Egyptian expe-ditionary forces bertson , chief of the imperial british army , sept . 6, 1916 , F.o. 371/2779 , 152849/178902 .
98 - p. cambon to baiand , Aug . 25, 1916 , AAE , s'erie : cuerre 1914-1918 , vol . 1684 , fols . 137-138 .

99- Briand to Br'emond , aug . 20 1916 , Archives marine , carton ea 200 , dossier : 1916-1917 .
100- Lieutenant de vaisseau Louis Guichard, " les forces navales francaises en syrie, egypte , mer rouge , 1914-1918", service historique de l'etat-major de la marine , n.d. , biblio des archives centrales de la marine , chateau de Vincennes , Vincennes , p . 619 .
101- Bremond to briand , oct . 19, 1916 , AAE , s'erie: cuerre 1914-1918 , vol . 1704 , fol. 48; br'emond to ribot , may 25, 1917 , ibid ., vol . 1706 .
102- Ribot to cherchali , may 1 , 1917 , AMG , 7n 2140 , dossier : arabie .
103- Captian George Lloyd , a member of parliament who served in the british intelligence bureau in cairo , " report on the hejaz" , des . 22,, 1916, F.o. 882/6, fol . 79. See also Wilson to clayton , feb . 10 , 1917 , F.o. 882/16 , fols . 48-49 .
104- Balfour to ribot , may 13, 1917 , AMG , 7n 2142 , dossier: 1917 .
105-Ribot to francis bertie , british ambassador to paris, may 22, 1917 , AAE , , s'erie: cuerre 1914-1918 , vol .1695, fols . 312-317 .
106- Picot to ribot , june 4, 1917 , ibid ., vol . 1696 , fol. 62 . fashoda refffers to the bitter conflict between france ana england over the sudan in the late 1890's.
107- Rripot to p. cambon , june 22 , 1917 , AMG , 7n 2140 , dossier : mission francaise en egypte .
108- Cecil to ribot , Aug . 29, 1917 , AAE , s'erie: cuerre 1914-1918 , vol . 1698 , fols . 95-98 .
109- Quai d'rsay memo , " note au sujet de l'arrangement franco-anglais sur le hedhaz" , july , 1918 , AAE , s'erie: levant 1918-1929 , arabie , Vol. 1 , fol . 194 .
110- Lawrence, 1975 .
111- Defrance to pichon, feb . 26 , 1918 , AAE , s'erie: cuerre 1914-1918 , vol . 884, fol . 57 .
112- Picot " Note july 19, 1917 , ibid ., vol . 878 , fol . 78; picot to pichon , nov . 29, 1917 , ibid ., vol . 880 , fol . 101.
113- Quai d'rsay memo , " note pour le minister " , nov . 20, 1917 , ibid ., fol . 4
114- Pichon to picot , feb . 28 , 1918 , ibid ., vol. 884 , fol . 81. The French view of Feisal had not changed very much . A year earlier , in January , 1917 , Feisal was described as " a braggert . he has no scruples about inventing battles , all of them victorious ; a Turkish patrol squad has only to enter an area wires that it has been beaten and pursued . he talks a lot but says nothing . he acts little and does nothing " (report by br'emond , jan . 1917 , ibid ., vol . 1691 , fol . 170) .
115- Picot to pichon , mar . 5, 1918 , ibid ., vol . 884 , fol . 129 .see also picot's views in defrance to pichon , mar . 18, 1918 , ibid ., fol . 162 .

116- Pichon to picot 918 , mar . 19 , 1918 , ibid ., vol . 885, fol . 112 .
117- Chef au service d'informations de la marine francaise dans le levant to Georges leygues , minister of the navy , jan . 12 , 1918 , archives marine , carton ea 200 , dossier : 1918 . see also major edouard cousse , chief of the French military mission in egypte , to Clemenceau , mar , 1 , 1918 , AAE , s'erie : levant , 1918 -1929, arabie –hedjaz , vol . 1.
118- Balfour to pichon , dec . 21, 1917 , ibid ., vol . 881 , fol . 103 ; picot to pichon , jan . 26 , 1918 , ibid ., vol . 882 , fols . 223-224 ; Allenby –picot conversation , f dec . 4 , 1917 , in baiand to roques , dec . 12 , 1917 ,archives marine , carton ea 200 , dossier: 1917
119- Pichon to p. cambon , dec . 25 , 1917 , AAE , s'erie : cuerre 1914-1918 , vol . 881, fol . 130 .
120-P ichon to Clemenceau , dec . 12, 1917 ibid ., vol . 880 , 190 ; pichon to Clemenceau , jan . 15 , 1918 , ibid ., vol . 882 , fols . 68-71 ; picot to pichon , dec . 13 , 1917 , ibid., vol 880 , fol . 197; picot to pichon , jan 20 1918 , ibid ., vol . 882 , fols . 4 . 123-124 . Clemenceau became prime minister in November , 1917 .
121-Pichon to p. cambon , sept . 21, 1918 , AAE , s'erire : lavant , 1918-1929 , syrie –lilicie(hereafter cited as levant S-L –C) , vol. 2 , fol . 18 .
122- P. cambon to pichon , sept . 28 , 1918 , ibid ., fols . 44-45 .
123- Balfour to pichon , sept . 26, 1918 , AAE , s'erie : levant , 1918-1929 , arabie- Hedjaz , vol . 2 , fol . 13 .
124- Sykes –picot meeting , London , sept . 26 , 1918 , AAE , s'erie : levant S-L-C , vol . 2, fol . 55 .
125- Captian auguste –jean –roboert coulondre , interim high commissioner to Palestine and Syria , to pichon , sept . 27 . 1918, ibid ., fol . 65.
126- Clayton to the war office , oct . 8 , 1918 , cab . 27/34 , ec 1855 .
127- Kedourie , 1956 : p.122 .
128- Guichard , , " les forces navales francaises en syrie " , n.d. : p. 748 .
129- P. cambon to pichon , sept . 30 , 1918 , , AAE , s'erie : levant , S-L-C , vol .2.fols . 84-86 ; picot was the French representative . his title was French high commissioner to Palestine and Syria . however , he had no power in either region . england controlled palestine and feisal controlled syria . more correctly , picot's title should have been high commissioner to Lebanon .
130- Quai d'orsay memo , nov . 30, 1918 , ibid ., vol . 5, fol . 81 .
131- Allenby to war office , feb . 2 , 1919 , F.o. 371/4178 , 2117/20447 .
132- Balfour to pichon , oct . 8 , 1918 , AAE , s'erie : levant , S-L- C , , vol . 2 , fol . 184 .
133- Quai d'orsay memo , "not pour le ministre ", oct . 15 , 1918 , ibid ., vol . 3 , fol . 28 .

134- For example , see memo by Harold nicolson , minor official in the foreign office , july 13 , 1917 , F.0. 371/3044 , 1173/153075 ; wingate to balfour , june 11, 1917 , F.o. 882/3 , fol . 36 .
135- Recommendations of the eastern committee meeting held in early January , 1919 , contained in memo by sir earle Richards , jan , 1919 , lord Curzon papers , F 112/266 . see also Genral G . M. Macdonogh , british chief of military operations , " note on policy in the middle east " submitted to the war cabinet , oct . 28 , 1918 , cab . 27/35 , ec 2133; eastern committee meeting , nov . 27 , 1918 , F.o. 371/4148 , 144/13298 ; memo by Arthur Nicolson , " settlement of turkey and Arabian peninsula " , nov . 30 , 1918 , F.o. 371 /3385 , 747/199474 .
136- Pichon to p. cambon , oct . 21, 1918 , AAE , s'erie : levant , S-L-C , vol . 3 , fol .. 110 .
137- Balfour to pichon , nov . 26 , 1918 , ibid ., vol . 5 , fol . 63 .
138- Quai d'orsay memo , nov . 30 , 1918 , ibid ., fols . 81-82 .
139- Lord Derby to Balfour , Dec . 12 , 1918 , F.0. 371/3386 , 747/204960 .
140- Pichon to Balfour , nov . 30 , 1918 , AAE , s'erie : levant , S-L-C , vol . 5, fol . 83 .
141- David Lloyd George , memoirs of the peace conference 2 :p. 672 ; Quai d'orsay memo , " note au sujet d'une entente franco-anglaise sur la question de syrie " , feb . 9, 1919 , , AAE , s'erie : levant , S-L-C , vol . 9, fols . 151 , 153 ,156 .
142- Pichon to Balfor , feb . 6 , 1919 , AAE , s'erie: levant S.L.C , vol . 9 , fols . 87-91 .

الملحق

الاتفاقية الانكليزية ـ الفرنسية عام 1916

(Lord Grey to paul Cambon, May 16, 1916 , BD , Ist series , vol . 4 : 245-247)

يشرفني ابلاغ سيادتكم وكرد على رسالتكم بان الحكومة البريطانية مستعدة لقبول التنظيم الذي توصلتم له الان بشرط ضمان الحصول على تعاون العرب ، وان يقوم العرب بتنفيذ الشروط والحصول على مدن حمص وحماة ودمشق وحلب ، وفقا لذلك تم التفاهم بين حكومتي فرنسا وبريطانيا عل ما يلي :

1_ فرنسا وبريطانيا مستعدتان للاعتراف بدولة عربية مستقلة وحمايتها في المنطقة A والمنطقة B اللتين تم تحديدهما ، وهي تحت سيطرة حاكم عربي ، وفي المنطقة A فرنسا ، وفي المنطقة B بريطانيا سوف يكون لهما حق الاولوية في حق المشاريع والقروض المحلية ، وفي المنطقة Aفرنسا والمنطقة B بريطانيا تكونان لوحدهما لهما الحق في تجهيز الخبراء او الموظفين الاجانب بناءاً على طلب الدولة العربية او كونفدرالية الدول العربية .

2_في المنطقة الزرقاء فرنسا وفي المنطقة الحمراء بريطانيا سيسمح لهما انشاء ادارة مباشرة او غير مباشرة او السيطرة المباشرة او غير المباشرة مثلما ترغبان او تعتقدان من الملائم القيام بتنظيم مع الدولة العربية او كونفدرالية الدول العربية .

3_ في المنطقة القهوائية (فلسطين) سوف تكون هناك ادارة دولية وان شكل هذه الادارة يتم تحديده على اساس التشاور مع روسيا وثم التشاور مع الحلفاء الاخرين وممثلي شريف مكة .

4_ تحصل بريطانيا على : اولا : موانئ حيفا وعكا ثانيا: تضمن تجهيز الماء من دجلة والفرات في المنطقة Aالى المنطقة B ، وان حكومة الجلالة البريطانية من جانبها تتعهد بانها سوف لا تدخل في أي مفاوضات للتنازل عن قبرص لأية قوة ثالثة بدون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية .

5_ الاسكندرونه تكون ميناء حر بخصوص تجارة الامبراطورية البريطانية لا يكون هناك أي تمييز للرسوم المفروضة او التسهيلات بالنسبة للشحن البريطاني والسلع البريطانية وسوف تكون هناك حرية في الترانزيت (النقل المباشر) للسلع البريطانية خلال ميناء الاسكندرونه وبواسطة السكك الحديدية خلال المنطقة الزرقاء سواء كانت تلك السلع ذاهبة الى المنطقة الحمراء او منشأها في المنطقة الحمراء او المنطقة Bاو المنطقة A، وسوف لا يكون هناك تمييز سواء مباشر ام غير مباشر ضد السلع البريطانية في اية سكة حديدية او ضد السلع البريطانية او السفن البريطانية في أي ميناء يخدم المنطقة المذكورة ، وان ميناء حيفا (فلسطين) سوف يكون ميناءا حرا بالنسبة لتجارة فرنسا والمناطق والمحميات وسوف لا يكون هناك أي تمييز في الرسوم والتسهيلات في الميناء بالنسبة للشحن الفرنسي ، وسوف تكون هناك حرية الترانزيت (النقل المباشر) للسلع الفرنسية خلال ميناء حيفا وبواسطة السكك الحديدية البريطانية خلال المنطقة القهوائية سواء كانت هذه السلع ذاهبة او منشأها الى منطقة الزرقاء المنطقة A او المنطقة B ، وسوف لا يكون هناك تمييز مباشر او غير مباشر ضد السلع الفرنسية في اية سكة حديدية او ضد السلع الفرنسية او السفن الفرنسية في أي ميناء يخدم المناطق المذكورة .

6_ في المنطقة A فان سكة حديد بغداد لا تمتد الى الجنوب ما وراء الموصل ، وفي المنطقة B الى الشمال ما وراء سامراء حتى يتم اكمال سكة حديد تربط بغداد بحلب عن طرق وادي الفرات، وبعد الاكمال فان الامتداد لا يتم الا بموافقة الحكومتين .

7_ بريطانيا لها الحق في بناء وادارة) لسكة حديد تربط حيفا بالمنطقة B يكون لبريطانيا حقا ابديا لنقل القوات العسكرية على امتداد الخط في جميع الاوقات ، وسوف يكون هناك تفاهم بين حكومتي بريطانيا وفرنسا بان سكة الحديد هذه لتسهيل الارتباط بين بغداد وحيفا عن طريق السكة الحديدية ، ولقد تم تفاهم بين الحكومتين بانه اذا حدث وان كانت هناك صعوبة هندسية ويترتب على ذلك مصروفات من المحافظة على هذا الخط الحديدي الرابط في المنطقة القهوائية بحيث ان المشروع يصبح غير عملي فان الحكومة الفرنسية تكون مستعدة للنظر في الخط الحديدي على اساس انه كذلك يمكن ان يتجاوز المثلث بانياس –كيس مارب –سالخاد وتيل او تسدا ميسمي قبل ان يصل الخط الى المنطقة R.

8_ لفترة عشرين سنة فان التعريفة الكمركية التركية الموجودة سوف تظل سارية المفعول في جميع مناطق المنطقة الزرقاء والمنطقة الحمراء وكذلك في المنطقتين A,B لا تكون هناك زيادة في معدلات الرسوم او تغيير لطريقة ad valorem اي معدلات مخصصة لا يتم القيام بذلك الا اذا كانت هناك اتفاقية بين الحكومتين ، لا تكون هناك حواجز كمركية داخلية بين اية منطقة من المناطق المذكورة اعلاه وان الرسوم الكمركية التي يمكن فرضها على السلع الذاهبة الى الداخل يتم جمعها في مدخل الميناء ويتم تسليمها الى ادارة المنطقة التي تذهب السلع اليها .

9_ يتم الاتفاق ان الحكومة الفرنسة لا تدخل في اية مفاوضات للتنازل عن حقوقها ولا تتنازل عن الحقوق في المنطقة الزرقاء لأية قوة اخرى باستثناء اذا كان الطرف الثالث الدولة العربية الا اذا كانت هناك موافقة سابقة من حكومة الجلالة البريطانية التي من جانبها تتعهد بصورة متشابهة للحكومة الفرنسية بخصوص المنطقة الحمراء .

10_ حكومتا بريطانيا وفرنسا بصفتهما تحميان الدول العربية تتفقان بانهما لا تكتسبان (وكذلك لا توافقان على قيام قوة ثالثة باكتساب) ممتلكات ارضية في شبه الجزيرة العربية وكذلك لا توافقان على قيام قوة ثالثة بإنشاء قاعدة بحرية سواء على الساحل الشرقي للجزيرة العربية او في جزر البحر الاحمر وعلى اية حال فان هذا لا ينطبق على حدود عدن عندما تكون هناك ضرورة ناتجة من الاعتداء التركي الحديث .

11- المفاوضات مع العرب بصدد الدولة العربية او كونفدرالية الدول العربية يستمر من خلال نفس القناة مثلما كانت بالنيابة عن حكومتي بريطانيا وفرنسا .

12_ يتم الاتفاق على ان الاجراءات السيطرة على استيراد الاسلحة الى الاراضي العربية يتم النظر في هذه الاجراءات من قبل حكومتي بريطانيا وفرنسا .

ثانيا : الاتفاقية المؤقتة 6كانون الثاني 1920

(AAE, serie : Levant , 1918-1929 , Arabie , vol .8, fols . 83-86)

حكومة الجمهورية الفرنسية تضع نفسها من ناحية على التصريح البريطاني – الفرنسي الذي صدر في يوم 9تشرين الثاني 1918 ، ومن ناحية اخرى على المبادئ العامة لحرية الشعوب والتعاون الودي التي سيتم الاعلان عنها في مؤتمر السلام 1919، لذا فان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد على الاعتراف بحق الشعوب الناطقة باللغة العربية وهي شعوب متنوعة الاديان تقطن في سوريا ، اذ انه من حقها ان تتوحد وتحكم نفسها بنفسها كدولة مستقلة ، وعلى صاحب السمو الامير فيصل ان يعترف بذلك بسبب الفوضى الناتجة عن الظلم العثماني والمصاعب التي انتجتها السيطرة العثمانية ، ولذلك فان من مصلحة شعوب سوريا ان تطلب النصائح والمساعدة من قوة عظمى من اجل توحيد تلك الشعوب وتنظيم ادارة البلاد ، وهذه النصائح والمساعدة يتم تسجيلها من قبل عصبة الامم عندما يتم تحقيقها في النهاية ، وباسم الشعب السوري فان الامير فيصل يناشد فرنسا لانجاز هذه المهمة .

اولا : الحكومة الفرنسية تعطي وعدا بانها تقدم مساعدتها الى سوريا لضمان استقلالها ضد اي اعتداء على حدودها التي سيتم الاعتراف بها في مؤتمر السلام ، وبالنسبة لإدارة هذه الحدود فان الحكومة الفرنسية تسعى للحصول على تسوية من وجهة نظر عرقية ولغوية وجغرافية .

ثانيا : صاحب السمو الملكي الامير فيصل يعطي وعدا بان يطلب من حكومة الفرنسية فقط ان ترسل له مستشارين ومعلمين وخبراء وفنيين الذين ستحتاج لهم لتنظيم الادارة المدنية والادارة العسكرية ، وسيتم وضعهم في مناصبهم وفقا لرغبة الحكومة السورية وبموافقة مشتركة من قبل الحكومتين في اتفاق يحدد ديمومة والتزامات هؤلاء الخبراء ، حيث يجري اتفاق بين فرنسا وحكومة سوريا على انشاء نظام دستوري في سوريا والذي يضمن الحقوق السياسية للشعب ويعزز الحريات العامة ، ومن اجل اتاحة الفرصة لإعادة التنظيم المالي اساس الادارة الكاملة للدولة الجديدة فان المستشار المالي يشارك في اعداد الميزانية التقديرية للمال الذي يتم انفاقه والمال الذي يتم استلامه ، ويتم ابلاغه عن جميع المصروفات التي وضعت في الميزانية من قبل الاقسام المتنوعة ، ويقوم كذلك بتدقيق المديونية العثمانية العامة المرتبطة بسوريا ، ويمنح السلطة على المسائل المتعلقة بتطبيق الفقرات المالية لمعاهدة السلام مع تركيا على سوريا ، اما مستشار الاعمال العامة يكون له الصلاحية للسيطرة على سكك الحديد ،باستثناء سكة حديد الحجاز الي سيكون لها وضع خاص، وان اي تنظيم يقوم بتغيير التوظيف الاقتصادي الحر لسكك الحديد المتجهة نحو دمشق من اجل مصلحة احد الاطراف ، فانه سيعد تغييرا ملغيا وباطلا ، وبمجرد عقد الاتفاقية الحالية ، فان الحكومة الفرنسية تقدم مساعدتها من اجل تنظيم الجندرمة والشرطة المحلية والجيش ، وان صاحب السمو الملكي الامير

فيصل يعترف كأولوية عليا بحق حكومة فرنسا في المشاريع والقروض لمصلحة البلاد باستثناء اذا كان ذلك مضاد للمواطنين الذين يعملون لأنفسهم ، والذين لا يستخدمون راس مال اجنبي .

ثالثا : الدولة السورية يتم تمثيلها في الخارج وان الحكومة الفرنسية تستخدم مكانتها من اجل تسهيل دخول سوريا في عصبة الامم ، وان صاحب السمو الملكي الامير فيصل سوف يحتفظ بوفد دبلوماسي مع الحكومة الفرنسية في باريس، ويثق بالممثلين الدبلوماسيين لفرنسا في الخارج من تمثيل المصالح الخارجية لسوريا .

رابعا : يعترف الامير فيصل باستقلال وسيادة لبنان تحت الانتداب الفرنسي ، وان حدود لبنان يتم تحديدها من قبل مؤتمر السلام الذي سيعقد في باريس مع الاخذ بالحساب حقوق ومصالح ورغبات الشعب .

خامسا :اللغة العربية تصبح اللغة الرسمية والادارية في المدارس ، وان دراسة اللغة الفرنسية يتم اشتراطها في المدارس .

سادسا : دمشق تكون العاصمة ومحل اقامة الحاكم والدولة السورية ، وان المفوض السامي الفرنسي الذي يمثل فرنسا يكون محل اقامته حلب ، وبهذا سيكون قريبا من قليقيا ، وهي منطقة حدودية ، حيث تتحشد القوات الامن الفرنسية هناك بصورة اعتيادية ، وان دخول القوات الامنية الفرنسية الى سوريا يتم تحقيقه بناءا على طلب حاكم الدولة السورية وباتفاق مع المفوض السامي الفرنسي في سوريا .